

سلسلة روايات
ملف المستقبل

القنبلة الغامضة



ملف المستقبل

سلسلة روايات توعوية للسلام من الحياة القلم

المؤلف



نيل فاروق

القبيلة الغامضة

- كيف اجتمع أعظم علماء العالم في مؤتمر (العلم والسلام) ؟
- ما سر الرسالة التي تؤكد وجود قبيلة تهدد المؤتمر بالدمار ؟
- هل ينجح (نور) في كشف القبيلة في ستين ساعة فقط ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) في حل اللغز .



المؤسسة العربية الحديثة
تطوّر الفكر والنشر

العدد القادم (ذاك من المستقبل)



١ — رسالة ناقصة ..

أضاءت السماء بذلك الضوء المتدرج الجميل عند الشروق ، وصنع البحر بأواجهه الهادئة لوحة رائعة ، يذوب قرص الشمس في خلفيتها المبهرة .. وخلف نافذة زجاجية في الدور الأربعين من الفندق الدولي ، وقف النقيب (نور) يتأمل هذا المشهد الخلاب ، الذي يبعث في نفسه النشوة .. كان قد استيقظ لتوه وارتدى ثيابه استعدادًا للخروج ، ولكن مشهد شروق الشمس الرائع جذبته بطريقة سحرية ، فقال محدثًا نفسه مبهورًا : — ياله من جمال هذا الذي تعطينا إيّاه الطبيعة !! لقد عجز العلم دائمًا برغم معجزاته ، عن أن يمنحنا هذا الشعور اللذيذ ، الذي يطلقه جمال الطبيعة في نفوسنا .

وقطع تأملاته صوت متصل يتردد بالحاج في غرفته .. التفت النقيب (نور) إلى مصدر الصوت وقد



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

قطب حاجيه .. كان الصوت ينبعث من الخاتم الصغير
الذى وضعه (نور) بخوار فراشه ، وهذا الصوت دائما
يعنى أن إجازة (نور) قد انتهت .. فهذا الخاتم يحوى
على جهاز إرسال تليفزيونى دقيق ، يصله مباشرة بالقائد
الأعلى .

اتجه (نور) إلى الخاتم وضغط على الفص الباقوق
الصغير الذى يزينه ، وهنا تكوَّنت فى الغرفة صورة
مجسَّمة بالحجم الطبيعى للقائد الأعلى .. أذى (نور)
التحية العسكرية باحترام ، فقد كان يعلم أن صورته
المجسَّمة — هو بدوره — تتمثل فى هذه اللحظة فى
غرفة القائد الأعلى ، الذى ابتسم ورد تحية (نور) ،
وهو يقول :

— مرحبا أيها النقيب .. يسعدنى أن أجذك
مستيقظا فى هذه اللحظة من الصباح الباكر ، كما
يؤسفنى أن أحرمك إجازتك ، ولكنى أشعر دائما أنك
الرجل الذى نحتاج إليه فى القضايا الغامضة التى

تواجهها إدارتنا .. ولقد كان من حسن الحظ أنك
تقضى إجازتك فى الإسكندرية عروس البحر المتوسط .
حافظ (نور) على وقفته العسكرية الثابتة ، ولكنه
كان يعلم أن هذه المقدمة تعنى أن القائد الأعلى ينوى
إسناد مهمة جديدة إليه تحتص إجازته القصيرة ،
واستطرد القائد :

— لقد لاحظت بالطبع أن الفندق الذى تقيم به ،
يستقبل فى الوقت الحالى عددا من أعظم علماء العالم
أجمع ، لحضور مؤتمر : (العلم والسلام) ، الذى يقام
سنويا .. وهذا المؤتمر يضم أبرز العلماء فى كل المجالات
العلمية والتكنولوجية ، لمناقشة كيفية التعاون المشترك ،
لشعر السلام فى أنحاء العالم المختلفة ، وإيقاف حرب
الجاسوسية العلمية ، التى حلت اليوم محل الحرب
التقليدية .

صمت القائد الأعلى قليلا ، وقد سرح (نور)
بفكره .. لم يكن من الذين يعتقدون فى إمكانية إحلال

السلام في العالم ، يعلم أن أناة البشر تغلب دائماً على العقل والمنطق .. وبرغم كراهيته الغريزية للحرب والدمار ، فهو يؤمن أنها شرٌّ لا بد منه ، ولن تنتهي إلا بنهاية العالم نفسه .. وانقطعت أفكار النقيب (نور) عندما تابع القائد الأعلى قوله :

— وهذا المؤتمر يقام لأول مرة في مصر ، ولقد تم الإعداد له بدقة بالغة ، وقد وصل آخر العلماء المدعوين إلى المؤتمر أمس الأول .

صمت القائد الأعلى برهة ، ثم قال :

— أنت طبقاً تتساءل عن السبب الذي من أجله استدعيتك .. هل تذكر زميلك النقيب (فؤاد عبد الخالق) ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً وقال :

— بالطبع يا سيدي ، لقد كنا زميلين متلازمين في أثناء الدراسة في كلية الشرطة ، ولكننا بعد التخرج منها اتجه هو إلى التحقيقات الخارجية ، على حين تم ضمّي إلى التحقيقات العلمية .

أطرق القائد الأعلى قليلاً ، وقال :

— لقد تم إرساله منذ شهر تقريباً في مهمة سرية للغاية ، في إحدى الدول الأجنبية التي تنافسنا دائماً في المجال العلمي ، ولقد كان من أكفأ رجال التحقيقات الخارجية .

قاطعته (نور) بلا وعى وبلهجة قلقة :

— ماذا تعني بكلمة (كان) يا سيدي ؟

كان صوت القائد الأعلى مملوءاً بالأسى وهو يقول :

— يوسفني أن أخبرك أن زميلك النقيب (فؤاد)

قد .. قد قتل أول أمس .

شعر (نور) بقبضة قوية تعصر قلبه ، وبذل جهداً

خارقاً لمنع الدموع التي انسابت من عينيه .. وحاول

أن يتحدث ، ولكن غصة في حلقه وتوتراً شديداً في

عضلات وجهه منعاه من التفوه بكلمة ، واستطرد

القائد الأعلى بصوت حزين :

— لقد مات شهيداً ، لقد حصل على معلومة

خطيرة حاول إبلاغنا بها ، ولكنه قتل قبل إتمام رسالته .. ولقد كانت هذه المعلومة تتعلق بمؤتمر : (العلم والسلام) .

انتهت حواس (نور) برغم فجيعة ، واستمع إلى القائد الأعلى يقول :

— كانت رسالته تقول : « ... محاولة عدوانية لنسف الفندق الدولي ، والقضاء على كل العلماء في أثناء الجلسة الافتتاحية لمؤتمر : (العلم والسلام) . تم إرسال أربعة علماء إلى المؤتمر .. القنبلة من المستحيل كشفها ، ثلاثة علماء غير مسئولين ، والرابع هو » . وهنا انقطعت الرسالة قبل أن يبلغنا باسم العالم الذي سيحاول نسف الفندق ، ولقد علمنا أن النقيب (فؤاد) قد قتل في نفس هذه اللحظة .

كانت عضلات (نور) كلها تتوثر ، كما هي عادته كلما طرق مسامعه لفظ مرادف للدمار والوحشية ، كان يكره هذه الروح العدوانية ، التي تدفع بعض

البشر إلى التخلي عن آدميتهم ، من أجل بعض المكاسب المادية .. وعاد القائد الأعلى يقول :

— ولعلك لم تلاحظ أنه قد تم تفيش الفندق بدقة باللغة طوال ليلة أمس ، ولقد تم فحص كل الجدران والأبواب والنوافذ ، بل لقد تم فحص المبنى كله بالأشعة الكونية ، ولم يمكن العثور على أدنى أثر للقنبلة .. ومن الضروري أن تعلم أن هذا العمل يجب أن يتم بسرية بالغة ، وإلا أثار موجة هائلة من الفرع بين العلماء ورواد الفندق .. ولقد قررت أن أسند إليك هذه المهمة ، نظرا لإقامتك بنفس الفندق .

مرت فترة من الصمت ، قبل أن يتابع القائد الأعلى قوله :

— بقي أن تعلم أن العثور على القنبلة يجب أن يتم قبل الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ، التي تعقد مساء بعد غد ، وهذا يعني أن أمامك حوالي ستين ساعة ، وإلا فسنضطر إلى إخلاء الفندق ، مما سيؤثر بالطبع على

الحالة النفسية للعلماء ، كما سيظهرنا بمظهر العاجز عن
تأمين المؤتمر .

سأله (نور) باهتمام :

— ولم لا يتم نقل المؤتمر إلى فندق آخر ؟

مطّ القائد الأعلى شفّيته وقال :

— سيثير هذا عددًا من التساؤلات غير المرغوب

فيها .

أومأ (نور) برأسه وهو يقول :

— لقد فهمت يا سيدي ، أعدك بالمحافظة على سرية

الأمر ، ومحاولة العثور على القبيلة المزعومة .

أدّى (نور) التحية العسكرية ، في حين تموجت

صورة القائد الأعلى المجسّمة ، وخفت ثم اختفت

تمامًا .. وهنا مدّ (نور) يديه فالتقط الحاتم الصغير ،

وأودعه بنصره الأيسر ، ثم اقترب من النافذة ، وأزاح

ستارها ، وأخذ يتأمل البحر .. كان المشهد قد تغير ،

حيث ملأ الكون الضياء . ضغط (نور) على أسنانه

وهو يتذكر زميله الشهيد ، وسرى في عضلات وجهه
ذلك التوتر المألوف لديه ، فقال محدّثًا نفسه :

— إذن فهناك قبلة .. نفس القصة القديمة ، ولكننا

سنعثر عليها من أجلك يا عزيزي (فؤاد) .. سنستقم

لك من هؤلاء القتلة .. أعدك بذلك .

ثم اتجه إلى جهاز التليفيدو ، واتصل بإدارة

الفندق ، ثم قال :

— أريد خطًا خارجيًا خاصًا .. سأجرى عدة

مكالمات عاجلة .



في الثانية عشرة من صباح اليوم نفسه ، كان أفراد الفريق مجتمعين في غرفة (نور) ، الذي بادروهم بقوله :
— كم أسعدتني استجابتكم التلقائية لندائي أيها الرفاق ، فأنا أحتاج إليكم هذه المرة لمهمة سرية جدًا وعاجلة .

قالت (سلوى) وهي تبسم :
— بل أسعدنا استدعاؤك لنا أيها القائد ، فأنت تعلم كم يمتعنا العمل معك .
ابتسم (نور) وقال :

— ربما لن يمتعكم العمل هذه المرة ، إذا علمتم أنكم تجلسون فوق .. فوق قبلة .
انفجرت الدهشة في عيون الثلاثة ، فجلس (نور) وبدأ يشرح لهم الأمر .. وما أن انتهى حتى قال (محمود) :

— ألا يحتمل أيها القائد أن يكون الأمر كله مجرد خدعة ؟ أعني ألا يكون هناك وجود لهذه القبلة على الإطلاق .

أجاب (نور) بلا تردد :

— ليس هذا الاحتمال واردًا ، فلو أنك تعرف النقيب الراحل (فؤاد) كما كنت أعرفه ، لعلمت أنه لن يموت في سبيل احتمال ضعيف .. ثم إنه لن يرسل رسالة خطيرة كهذه لو لم يكن متأكدًا منها تمامًا .. لا ، ليس هذا الاحتمال واردًا على الإطلاق .

وهنا قال (رمزي) :

— أعتقد أن الأمر سهل هذه المرة أيها القائد .. أمامنا أربعة رجال فقط ، وهم العلماء الأربعة المبعوثون من هذه الدولة المعادية .. فلو أننا درسنا نفسياتهم بدقة ، لاستطعنا التوصل ببساطة إلى أيهم يستطيع قتل هؤلاء بقبلة ، دون أن يرتجف له رمش .

قالت (سلوى) باشمزاز :

— أعتقد أن من يفعل ذلك منهم لا بد أن يمتلك قلباً من الفولاذ ، حتى يرتكب تلك الجريمة الشنعاء .

توثر عضلات وجه (نور) ، وهو يقول :

— العالم مليء بدوى القلوب الصلبة يا عزيزتى ، والمؤلم أنهم يرتكبون أفعالهم القذرة ، عن اقتناع كامل بأنهم يؤدون خدمة لأوطانهم .

رددت (سلوى) بسخرية مريرة :

— ويا لها من خدمة !! القضاء على أعظم علماء العالم .. ماذا يغنون يا ترى ؟ منع التقدم العلمى ؟

قال (نور) وهو يشير بإصبعه :

— منعه فى الدول الأخرى فقط يا عزيزتى .. تذكري أن أقل وفد من العلماء هو ذلك الذى أرسلته تلك الدولة ، ولا بد أن العلماء الأربعة سيفعلون شجاراً ، ويسحبون من المؤتمر قبل الجلسة الافتتاحية ، بعد التأكد من أن قبلتهم ستؤدى مهمتها .

ابتسم (رمزي) وقال :

— أعتقد أن هذا ما ينبغي أن نفعله ، لو لم نتجح فى كشف القبلة قبل موعد انفجارها .

ضحك (محمود) ، وابتسمت (سلوى) ، فى حين قطب (نور) حاجبيه ولم يعلق ، وسرعان ما قال :

— أعتقد أننا يجب أن نفكر فى كيفية العثور على هذه القبلة بدلاً من إضاعة الوقت فى المداعبة .

شعر (محمود) و (رمزي) بالخرج ، وقد ابتسمت (سلوى) وهى تتأمل (نور) .. كانت تعلم أنه لا يهم بالمجاملات عندما يعمل عقله لحل لغز غامض ، فقالت مخففة من وطأة الخرج :

— سبق أن قلت أيها القائد : إن الفندق تم تفتيشه بدقة وسرية بكل الوسائل الممكنة .. كما قلت : إنه قد تم فحص المبنى بالأشعة الكونية .. ماذا تقترح إذن بعد كل هذا ؟

أجابها (نور) :

— لم يتم حتى الآن فحص متاع العلماء الأربعة .. كما
لم تتخذ أى خطوات بشأن فحص ملابسهم وأدواتهم .

قال (محمود) باهتمام :

— أنت على حق أيها القائد .. فمنذ ابتكار الدوائر
المطبوعة على رقائق السليكون ، عام ألف وتسعمائة
وثلاثة وثمانين ، حدث تطوّر رائع في هذا المجال ،
وأصبح من الممكن في هذا العصر صنع قبلة شديدة
التدمير في حجم خاتم صغير ، أو قطعة من ساعة ذرية
بسيطة .

قال (نور) :

— هذا صحيح ، ولذلك فمن المفروض أن نقوم
بفحص هذه الأدوات الصغيرة التي يرتديها العلماء
الأربعة ، دون إثارة شكوكهم .

سأله (رمزي) :

— وكيف يمكن أن نفعل ذلك ؟

أجابته (سلوى) :

— باستخدام الوسائل القديمة .. بتفتيش
حجراتهم .

ضحك (نور) ، وقال :

— أعتقد أننا لن نلجأ إلى هذه الوسائل ، قبل أن
نفضل تمامًا في إيجاد وسائل أكثر تحضرًا .

ثم اكتسى وجهه بالجدية ، وقال :

— أريد أن نعيد فحص الفندق ، باستخدام وسائلنا
الخاصة يا رفاق .

قال (محمود) :

— يمكننا إعادة فحص الفندق بالأشعة الكونية ،
وفي أثناء تناول النزلاء وجبة الغذاء .

أطرق (نور) مفكرًا ، ثم رفع رأسه قائلاً :

— حسنًا ، أعتقد أنه من الأفضل أن نفعل ذلك
بأنفسنا .

ثم التفت إلى (سلوى) ، وقال :

— وعليك يا عزيزتي تعرف العلماء الأربعة ، وابتكار

وسيلة ما لفحص الأدوات التي نعملوها

ثم ابتسم لـ (رمزي) وهو يقول :

— أما أنت يا طيبا القسي ، فأمامك عمل شاق .

ونظر (نور) في ساعته ، وقال :

— سأهبط مع (رمزي) . فأمامك ساعة واحدة

فقط لفحص الفندق بأكمله .

* * *



٣ — قاعة الطعام ..

أحد القب (نور) والدكتور (رمزي) يجتالان في مهر الفندق الواسع ، وقال (نور) وهو يشير بطرف حمى إلى أربعة رجال يجلسون في طرف الهر

— هؤلاء هم هدفنا يا (رمزي) .

القسي (رمزي) نظرة فاحصة على الرجال الأربعة كان أكرهم عمرا عالما قديرا ، صحم الحمة ، له شارب صحم ، وعيان صيفان ، ورأس أصلع براق أما الخالس إلى يمينه فكان شاتا في مقبل العمر ، نحىلا ، حامد الملامح ، صامتا ، ولكنه ملح الوجه ، خلق اللحية والشارب ، يورع بطرته على الجميع دون أن يشاركهم الحديث . ومحواره جلس شاب في منتصف العمر ، قصير مدرجة منحوتة ، يتحدث باهتمام وحذية إلى زملائه وهو يعث يده في لحية القصيرة أما الأخير فكان كهلا في العقد الخامس من العمر ،

موسطه الطول . ندما . ترق عناه من حلف بطارة
سميكة .. همس (نور) في أذن (رمزي) :

— انظر إليهم حثدا يا عربي هذا الصبح
دو الشارب يدعي (إبحال) ، وهو عالم محضن في
لعلوم الراعة . بعد نحا حول إمكانية استغلال علم
الوراء . في اساح نبات يبلغ حجمها عشرة أصعاف
المحجم احيائي اما السحل الاسم فدعي
(اسحق) . وهو عالم نبات . يور في السواب الأربع
الاحيرة من حلال نبح حول احصار المسافات في
رحلات القضاء . عن طريق القاد حلال ما يسمى
(الكوانة) . ولقد فطر به هذا البحث إلى مصاف
لعشاء العظام اما المصير فدعي (سامير) .
شولون انه عفرى في علم الموحات اللاسلكنه
المسولة . وله نبح حول إمكانية تعجل الموحات .
عك جناح إلى ربع الزمن احيائي فقط . دون التأخر في
دعها أو حواضها . وهذا البحث لو استخدم لمصر



في ١ نور وهو مستقر في حثي في راحة حثي حثي في طرف لها

بالعلم قمرة واسعة أما الكهل الأخير فهو (النور) .
وهو أعظم علماء هذا العصر في مجال الأطراف
الصناعية المرحمة . بحيث تلقى أوامر تشغيلها من المح
مباشرة هؤلاء هم الوفد المرسل من الدولة التي
وصعت القلعة . هيا با عربى (رمزى) نخصهم
جيدا ، وأعطني تقريرك .

صاف حدفا (رمزى) وهو يتخصص الرجال
الأربعة بدقة . تم رنت (نور) على كتفه قائلا
— سأبركك وحدك لأخبر عن شخص أحاج إليه .
سأنتظرك بداخل المطعم الالى .

أوما (رمزى) برأسه موافقا ، على حين اسحب
(نور) يهدوء . واتجه مباشرة الى صالة ألعاب الفيديو
الخسمة . وأحد يتلف في أرحانها بحثا عن شخص ما .
عندما شعر بيد توضع فوق كتفه ، وصوت نأيه من
خلفه قائلا :

— هل استمعت إلى بصيحتى أيها الشاب .

وانصممت إلى زمرة العلماء . أو أنك هنا في مهمة
خاصة ؟

التفت (نور) إلى مصدر الصوت ، وابتسم وهو
بصافح الرجل الواقف أمامه قائلا :

— مرحبا يا دكتور (عبد الله) ، لم نتقابل منذ
قصة (أسعة الموت) كنت أبحث عنك

رفع الدكتور (عبد الله) حاجيه في دهشة ،
وقال :

— تحت عى " ومن أحرك بوحودى ها "
أمسك (نور) بذراع الدكتور (عبد الله) يقوده
إلى مقعد قريب . وهو يقول همسا .
— أخبرنى بذلك القائد الاعلى بنفسه منذ ساعة
واحدة ..

اتسم الدكتور (عبد الله) ببحث . وهمس في أذن
(نور) :

— إذن فأنت في مهمة رسمية أيها النقيب حسنا .
فيم تحتاج إلى ؟

سعل (نور) سعلة مفعلة . وقال .

— أريد مساعدتك للعاف مع أربعة علماء هنا

مسلح الذكور (عبد الله) تصد مسموع . ثم

عاد يهس في أذن (نور) :

— هل فررت احرا الاسماع الى صحفى .

والانضمام الى زمرة العلماء أيا السمنى .

اتسم (نور) رغما عنه ، وقال

— بل ربما فررت أن اصيب الى زمرة الشرطة

يا سيدى .

فهذه الذكور (عبد الله) تصد على انار اساه

الحاصرين سمر (نور) باخرج فاسرع تسر

للذكور (عبد الله) باسم العلماء لأربعة . الدس يؤذ

العارف معهم نخيم ورح الذكور وعاد الى الوراء

واستند الى مقعده . وأسد دقه الى راحته اليمنى .

واحد بأمل (نور) فرة . ثم قال

— لم أشعر بالراحة يوما بحاه هذه الدولة فلفقطع

دراعى إن لم نكن رغبتك هذه معلمة بعمل قدر . تحاول

أن تقوم به تلك الدولة .

خاهل (نور) الإحابة على سناولات الذكور

(عبد الله) وسأله :

— هل أستطيع الاعود عليك في هذا المطلب

يا سيدى ؟

هز الذكور (عبد الله) رأسه اخابا . وقال

مهدوء :

— بالطبع ..

ثم ما الى الأمام لهمس في اذن (نور)

— ولن أسألك عن السب أيا القب

اتسم (نور) . وقام واقفا لسر حوار الذكور

الذى اتخ بحو الردهة . وقال له (نور) وهو يشير الى

(رمى) :

— ها هو ذا رفيقك الطيب النفسى .. إنها مهمة

رسية بلا شك ؟

صافح (رمزي) الدكتور (عبد الله) بخراجه . وقد
مال (نور) على أذنه وهمس :

— أين العلماء الأربعة يا (رمزي) ؟

أجاب (رمزي) بنفس الصوت الهامس

— لقد توخّجوها إلى غرفة الطعام . كنت سأسمعهم

حين قابلتكما

وصع (نور) يده على كتف (رمزي) . وقال

وهو يتحرك :

— حسنا ، فلتبعهم سويا ..

اتجه الثلاثة إلى غرفة الطعام ، حيث جلسوا على

المصدة الجاورة لمصدة العلماء الأربعة . وسأل الدكتور

(عبد الله) :

— سأتناول راحة دسمة ماذا نحب أن نتناول

يا (نور) ؟ وأنت يا (رمزي) ؟

وما أن أحره كل منهما بطله ، حتى أحد يصعظ

بصعقة أزرار بجوار يده .. ويهدوء انزاح قرص المصدة ،

وارتفع إليهم قرص جديد ، فوقه كل الأطباق التي طلبها
الدكتور ساخنة منمّقة .

قال (رمزي) وعلى شفّيته اتسامة مداعمة .

— ستشعر أُمّي بالأسى ، لو علمت أسي أتناول

طعاما يقوم بطله رجال آليون

قال الدكتور (عبد الله) وهو يتناول طعامه

بلا شهية :

— لقد ساعد تطوّر تكنولوجيا الرجال الآلين على

تخصيص عدد العاملين في معظم المجالات إلى ما يقرب

من العشر .

علّق (نور) بلمحة ساخرة :

— وساعد في الوقت نفسه على رفع نسبة البطالة إلى

عشرة أضعاف .

فهقه الدكتور (عبد الله) صاحكا كعادته ، مما

لفت أنظار الجميع في غرفة الطعام وما أن توقّف عن

الصحك حتى فوحي (نور) و (رمزي) بصوت عال

يقول :

— إدن فأت بهم بالأطراف الصاعية المبرجة أيا
النسب حسا . سأقدم لك عقرنا في هذا الحال
كم (نور) اتسامته . فقد كان الدكتور
(عبد الله) بعد خطته الارتخالة سباطة . إذ التفت
إلى حيث مجلس العلماء الأربعة . وأشار إلى الدكتور
(آلون) ، وقال بصوت عال :

— هذا هو ذا الدكتور (آلون) . أعظم العلماء في
هذا الحال .

أفاق الدكتور (آلون) من دهشته . فانسجم
للدكتور (عبد الله) ، وقال :

— أرى أنه هناك من بهم ساحة احتصاصي
قال الدكتور (عبد الله) وهو ينسب إلى (نور)
و (رمزي) :

— بل هما اثنان : الدكتور (رمزي) وال
الدكتور (نور) .

تعر (رمزي) برعته في الصحك . عندما سمع

الدكتور (عبد الله) يلقب (نور) بالدكتور . ولكنه
كتم هذه الرغبة . وحاهد ليتسم في وقار . عندما
دعاهم الدكتور (آلون) لمشاركتهم مصدة الطعام

استقل (رمزي) و (نور) إلى مائدة العلماء
الأربعة . على حين أسار الدكتور (عبد الله) إلى شانة
حميلة من نرلاء الصدق . وقال في مرج

— لن أشارككم أنا . فانا أهتم بشيء آخر .

صحك الجمع في مرج . وغادرهم الدكتور
(عبد الله) . فبدأ الدكتور (آلون) يتقدم زملائه
الثلاثة إلى (نور) و (رمزي) ، وحبأهما الدكتور
(إنغال) في مرج واضح . وأوما الدكتور (إسحق)
برأسه في برود . وابتسم الدكتور (شامير) وهو
بداعب لحيته القصيرة وبدأ الدكتور (آلون) الحوار
قائلا :

— في أي التحصّصات تعمل يا دكتور (رمزي) ؟
ابتسم (رمزي) وقال :

— في مجال الطب النفسي .

صاح الدكتور (شامير) :

— رائع . سنحتاج إليك دائماً فما أكثر الأمراض

النفسية بين العلماء !!

صحك الجميع ما عدا الدكتور (إسحق) الذي

قال بلهجة جافة :

— تبلغ نسبة الأمراض النفسية بين العلماء

٦٧ر٨٢ % بحسب الإحصاء الأخير . لعام ألفين

وأربعة . ويحتل مكان الصدارة بين هذه الأمراض

الانطواء . وانقسام الشخصية . وحبس العظمة

فقر (رمزي) فاه ذهنية كان الدكتور

(إسحق) يتحدث كعالم في الطب النفسي . وصحك

الدكتور (ألون) ، وقال وهو يرت على ظهر الدكتور

(إسحق) :

— دع استعراض المعلومات هذا لمرة أخرى يا عزيزي

(إسحق) .

ثم التفت إلى (نور) وسأله :

— وأنت يا دكتور (نور) ما هو تخصصك ؟

أجابه (نور) بلا تردد :

— الطب الشرعي يا سيدي

اسم (رمزي) . وهو يطلع إلى (نور) . كان

يعلم أن (نور) قد اختار هذا التخصص بسب

دراسته له في كلية الشرطة . مما يعطيه الفرصة لمناقشته

لو استدعى الأمر . والفت إلى الدكتور (إنخال)

الذي مال مقعده إلى الوراء ، وهو يقول

— لا أعقد أنا سحاح إلى تخصصك يا دكتور

(نور) ، أتعلم ذلك .

اتسم الدكتور (ألون) وسأل (نور)

و (رمزي) :

— ما الذي يجذبكما إلى الأطراف الصناعية المرحمة

إذن ؟

أجابه (رمزي) باهتمام مفتعل :

— أريد دراسة التأثير النفسي الذي تتركه الاطراف الصناعية ، في الشخص الذي يستخدم أحدها
القب الدكتور (النور) إلى (نور) وسأله
— وأنت يا دكتور (نور) ، ما الذي يحدثك
إليها ؟

قال (نور) متظاهراً بالاهتمام :

— سمعت في نظريها ثلاثك في الأنحاء التي
أحرقها ، والتي سعلموها جميعاً في المؤتمر
قاطع الدكتور (إسحق) بلمحة حافة ، بطريقة
باردة :

— لا يوجد في قائمة العلماء المدعويين لهذا المؤتمر
اسم الدكتور (نور) .

صمت (نور) في دهشة ، وقد تطلع إليه الجميع ،
عدا (رمزي) الذي قال وهو يشير إلى (سلوى)
و (محمود) ، اللذين وهما يتطلمان إلى داخل غرفة
الطعام بحثاً عن (نور) و (رمزي)

— لقد حصر الرفاق ، أعتقد أننا يجب أن نصرف

عندما وهما الاثنان اسعدا بالانصراف ، حيثما
الدكتور (النور) والدكتور (نعال) يرسه ، ولكن
الدكتور (إسحق) أوما براسه نفس البرود ، وقطب
الدكتور (شامير) حاحيه في صحن وقال (نور)
هامسا ، عندما انعه حوار ، (رمزي) إلى حسب نصف
(محمود) و (سلوى) :

— لقد أدت هذه المقابلة إلى سحبه عكسيه ، لقد
بذرنا الشك في نفوسهم .

قال (رمزي) ، وهو بصعظ على أسنانه عظا
— إن هذا المدعو (إسحق) عابه في الدهاء ، لعنه
الله عليه !!

حياتهما (محمود) و (سلوى) ، ثم اصطحبا إلى
ركن خال ، حيث قال (محمود)
— الفحص سلسي ، لا يوجد أدنى أثر للفصلة في
المبنى بأكمله .

فقط (نور) حاحيه في دهشة وقال

— إدن لا بد من فحص متاع وأدوات العلماء
الأربعة .

وقبل أن يعلق أحدهم شعر (نور) سد الدكتور
(عبد الله) نرنت على كفه فالتفت إليه . فوحده
بشير إلى فتاة شابة تحمل حقنه صغيرة . ونقف حوار
كمبيوتر الاستقبال كانت ترندى (سطلونا) أسود
وقميصا أبيض . وتعمل بأناملها الرقيقة في الأزرار
الخاوية للكمبيوتر قال الدكتور (عبد الله)
— هل تعرف هذه الحملة أنها القيب "

هر (نور) رأسه في صخر علامة الصي . فقال
الدكتور :

— إنها (مشيرة محفوظ) . صحيفة لامية عريضة
أنباء الفيديو .

ألقي عليها (نور) نظرة سريعة . واستدار مصرفا .
ثم توقف فجأة . واتسعت عيانه دهشة عندما وصل



صوتها إلى أذنه ، وهي تقول محاطة الكمور
— أريد مقابلة نربال يدعى (نور الدين محمود)
النقيب (نور الدين محمود) .

* * *



٤ — خبطة صحفية ..

التفت الجميع ينظرون إلى الصحيفة الشاة في
دهشة . كان طلبها مقابلة النقيب (نور) أمراً غير
مقول في هذه الظروف بالذات . أشار إليهم (نور)
بالصمت ، ثم اتجه نحو الصحيفة الشاة التي استعدت
للحراك بعد حصوها على رقم غرفة (نور) ،
واستدارت في دهشة عندما أتاها صوته من خلفها
يقول :

— أنا النقيب (نور) ، في خدمتك يا آنسة .
رالت دهشة الفتاة بسرعة ، وابتسمت في خفت ،
وقالت :

— هل أعدت التسهيلات حوار كمبيوتر الاستقبال أيها
النقيب ؟ أو أنك تراقبه متعمداً ؟

تفحصها (نور) بصره في صمت ، ثم قال :

— هل من خدمة أستطيع أن أؤديها ؟

لم تحتف النظرة الخبيثة من عيني الفتاة وهي تقول :

— نعم . يستشع ان يحرق عن سب وحوادث
هنا ؟

لم تطف الدهشة التي ملأت أعماق (نور) إلى
ملاع وجهه عندما قال هادئا :

— ندهشي هذا السؤال يا سيد . ليس من
الطبعي ان يمتنى رجال الشريعة ان يحرقوا في
الإسكندرية ؟

صحك (مسير) في سحره واصحبه . وقال
— بلى . وخاصة اذا توفى موعد احارائهم مع مؤتمر
(العلم والسلام) .

تطلع اليها (نور) . وقال مخافتا على هدونه
— وما الذي بهم رجال الشريعة في مؤتمر (العلم
والسلام) ؟

استب (مسير) في حث . وهي تقول
— هذا ما يحاول معرفه ايها الشرطي
حاتل (نور) ملحوظها الأخيرة . وسأها

— ماذا ظلت مدينتي يا سيد (مسير) ؟

أحانت الفناء نفس الليحة الساحرة

— مخرد فصول أيها سيد أردت فقط أن

أعرف على الشرطي الوحيد الذي يهتم بالصدق الدولي .
في بناء اعتماد مؤتمر (العلم والسلام)

قال (نور) :

— والآن ؟

أحانت (مسير) وهي تسعد لارتداد
— الآن اصحت واسد من وجود حمر هام خص
المؤتمر .. إلى اللقاء أيها الشرطي .

انصرف لتسخدم السائد وهي لم يوح سدها
ل (نور) في سحره . وما ان عبرت باب الصدق
حتى سمع (نور) نرايح . وأخذ يركض . وقال

— لم يكن ينبغي إلا بدخل الصحافة في الأمر
هذا يركض تسعد ان تعرفي تحت ان يصع خطه
العمل .

بعد لحظات كان الجميع في غرفة (نور) الذي قال
موجهًا حديثه إلى (رمزي) :

— هل استطعت أن تستخلص شيئًا من لقائنا
بالعلماء الأربعة يا عريزي (رمزي) ؟

هز (رمزي) رأسه وقال :

— بدون التقارير القصية يصح الأمر غاية في
الصعوبة ، وخاصة أن اللقاء لم يستغرق الوقت الكافي
للحصول على معلومات عن طبائعهم القصية ، ولكسي
أستطيع أن أقول إن الدكتور (إبحال) يمتاز بالساطة
ظاهريًا على الأقل ، ولكن الدكتور (إسحق) غامض ،
لا يمكنك سر أعواره بسهولة ، أما الدكتور (شامير)
فهو مدفع سريع الشك ، والدكتور (ألون) رزين
كنوم .

سأله (نور) باهتمام :

— أيهم يمكن أن يكون عميلًا مسئولًا عن تدمير
المكان ؟

تردد (رمزي) قليلًا وقال :

— في الواقع أي منهم يمكن أن يكون كذلك
فيمكن أن يتظاهر العميل السري بالساطة ، كما هو
الحال مع (إبحال) ، أو يكون غامضًا (كإسحق) ،
أو رزينًا (كألون) ، ولكسي أعتقد أنه لا يمكن أن
يكون مندفعًا (كشامير) .

أمسك (نور) دفة بيده ، وقال مفكرًا :

— إذن ، فيمكننا استبعاد (شامير) على الأقل

قال (رمزي) :

— لا أعتقد ذلك ، فلقد كانت بطراته تحمل السك
والريية وهو يودعنا ما الذي يدعوا رجلا للشك في
شامير إلا إذا كان يحمل ما يدفعه للحدرد

قطب (نور) حاجبيه ، وقال :

— إذن ، فلقد كان هذا اللقاء سيئًا

ثم التفت إلى (سلوي) وسألها :

— هل قمت بإعداد جهاز الرصد الذي طلبته

ملك يا (سلوي) ؟

أومات (سلوى) برأسها علامة الإغاث .
وقالت :

— نعم أنما الفائدة سترتدى هذه الساعة
الصغرى . وهى سرسندت أى مصدر إشعاعى . أو
أساره غريبه فى أى من الأدواب التى يريد بها العلماء
الأربعة .

قال نور وهو سامل الساعه الصغيره التى
قدمتها إليه (سلوى) :

— سامل ان سحج حيارك هذا يا سلوى .

ابتسمت (سلوى) وهى تقول :

— لو قبل ساصاب حبه امل سديده

قال (محمود) باهتمام :

— ومادا سبب هذه الصحنه ؟ انما نمثك قدرا
لا بأس به من الفضول .

اجابه (نور) مسرعا وهو يريدنى الساعه

— سعى ان يوجه هذا الى انصبب النفسى . فخير

أقدر منى على إجابته .

قال (رمزى) بجذبة :

— من السهل التحلص من هذه السائة الفصولية

التفت إليه الجمع . وسأله (سلوى)

— كيف ؟

أجاب بثقة :

— بتوجه أبطارها إلى اتجاه اخر انما نبحث عن

خطة صحفة ، فلنمنحها إياها .

سأله (نور) باهتمام بالغ :

— مادا تقصد يا (رمزى) ؟

اتكأ (رمزى) على مقعده . وقال

— بصطع مهمة بولسية خاصة بشئ وهى .

وليكن تهديد باحتطاف أحد العلماء متلا . وجعلها

بطلع على هذا الأمر عما يبدو وكأنه صدفة . وهما

قاطعه (نور) بنبرة إعجاب :

— وهما تحاول البحث عن العظام المعرّص

٥ - فشل الخطة ..

كانت ردة الصدق تموج بالبرلاء والعلماء في هذا المساء ، وأحد (نور) يشق طريقه بصعوبة نحو عن الدكتور (عبد الله) ، وما أن وحده حتى أحد يجاديه أطراف الحديث ، وعياه تحتان عن الصفحة السابعة باهتمام إلى أن وقع بصره عليها ، فظاهر بعدم ملاحظتها وانتهى نحوها مع الدكتور (عبد الله) وما أن أصبح حوارها حتى فاحأ الدكتور بقوله

— سبق أن أحرثت أنك معرض للاحتطاف يا دكتور (عبد الله) ، ومهمتي هنا هي حمايتك حذف الدكتور (عبد الله) في وجه (نور) في دهشة ، ثم اتسم ومال عليه هامسا — ما هذا أيها القيب " أحطة جديدة " اتسم (نور) ، وقال متعمدا أن يصل صوته إلى الصحفية :

للاحتطاف رائع يا (مري) أنت عقرى

اتسمت (سلوى) في خفت ، وقالت :

— هل لي أن أقترح اسم العالم المقترص تعرضه

للاحتطاف ؟

ضحك (نور) وقال :

— عرفه من صحكك الحيلة إنك تقصدين

بلا شك الدكتور (عبد الله) .



— أعلم أنى أصابك هذه القود التى أفرصها على
تحركاتك ، ولكن هذه هى الأوامر .

ثم انصرف تاركا الدكتور (عبد الله) فى دهسه .
ومن بعد اتسم عندما شاهد الصحفية التائه تحاول
خلق مجال للحديث مع الدكتور (عبد الله) لقد
نحنت حظه (رمى) السسطة . فليحى إدن عن
العلماء الأربعة . ولم يحس وقت قصير حتى كان قد
وحدهم . واقترب منهم قائلا فى مرج

— مرجنا ، لم أظن أن العلماء عمرحون مثل العامة
التفت إليه الأربعة وفطت (سامير) حاحه .
وانسم (إخال) برود . وظل وحه (إسحق)
حامدا . وقال الدكتور (ألون) بلهجة عبر ودية
— لس من العجيب أن يمرح العلماء . فهم سر
كثيرهم .

أساح (نور) بدراعيه محاولا التخففة على البرة
المرحة فى صوته ، وهو يقول :

— ولكن مرجهم يختلف . فهو مرج علمى

ول (إسحق) ، وهو يستعد عن المكان

— اعتقد أنى احتاج إلى بعض الراحة

تابعه (نور) بصرة وهو يستعد خطوات مطيئة إلى
خارج الردهة . ثم التفت إلى الدكتور (ألون) وقال
— أعقد أنكم تصفون بوحودى . ولكسى أريد
الحدث معك حول موضوع الأطراف الصاعقة
المبرجة .

ابتسم (ألون) هازنا وهو يقول :

— هل تعتقد أن هذا الأمر يعد شرطيا ملك ؟
قمرت الدهشة إلى وحه (نور) عندما سمع هذه
العارة . وعمر لسانه عن النطق عندما سمع (سامير)
يقول :

— لقد نحتت عن اسم الدكتور (نور) فى كمبيوتر
البرلاء . فلم أحد سوى اسم القيب (نور)
استرد (نور) حاشه بسرعة . وقال

— هذا ما أردت التحدث إليكم بشأنه . فأنا
مكلف حراستكم .

نظر إليه الثلاثة غير مصدقين ، وقال (إبحال) .

— لماذا لم تحربا بذلك منذ البداية ؟ وهل رفقتك

(رمزي) هذا شرطى أيضا ؟

أجاب (نور) بلهجة صادقة :

— لا ، رفقتى ليس شرطيا إنه صديق قديم .

وبممارسة الطب النفس فعلا أمّا عن سبب عدم

إحضارى لكم ، فهو يرجع الى رغبتي في إعفائكم من

الشعور أنكم مراقبون .

ثم التفت إلى حبت مدخل الردهة ، وقال

— هل هذا يائثرى سبب عصب الدكتور

(إسحق) ؟

مط (آلون) شفّيته وقال :

— ألا تعتقد أنه سبب كاف ؟

اتسم (نور) ، وقال وهو يتظاهر بالمرح

— بلى . أعندر عن ذلك ، وأدعوكم عدا إلى عروسي

لتناول بعض المشروبات الملحة وأرحو أن تقبلوا

دعوتي .

تبادل الجميع الطرقات في رية . ثم قال (آلون) :

— وماذا مع ؟ حسا . سحصر إلى غرفتك في

الثامنة من مساء الغد .

قال (نور) :

— والدكتور (إسحق) أيضا ؟

أجابه (آلون) بابتسامة :

— والدكتور (إسحق) أيضا .

حياتهم (نور) وعادهم عائدا إلى غرفته ، وفي

طريقه إلى هناك لمح الدكتور (عبد الله) وهو يجلس إلى

حوار (مشيرة) الصحفية ، وقد انهمكا في حديث

طويل ، فلم يتمالك نفسه من الالتسام وعندما صعد

(نور) إلى غرفته وحده (محمود) و (رمزي)

و (سلوى) فى انتظاره ، وسأله (رمزى) باهتمام

— هل نجحت الحطة ؟

قال (نور) وهو يخلع الساعة من معصمه ويأوها
إلى (سلوى) :

— لقد نجحت حطة إبعاد الصحفية ، وهى تجلس
الآن مع الدكتور (عبد الله) ، محاولة الحصول على أى
معلومات حول موضوع اختطافه .

ثم جلس وهو يتابع :

— أما بالنسبة للحطة الأخرى فلم يكتب لها
النجاح .

سأله الجميع باهتمام :

— ماذا تعنى ؟

أجاب وهو يسترخى فى مقعده :

— لقد عرفوا أنسى شرطى ، ولم أحد أمامى سوى
مصارحتهم بالأمر ، ولكنى أحترتهم أنسى هنا لحراسهم

سأله (رمزى) :



— وهل تعتقد أنهم سيقنعون بذلك ؟

أجاب (نور) وهو يتمطئ :

— لا بالطبع ، ولكنى دعوتهم إلى ها غدا في
الثامنة مساءً .

ثم ألقى نظرة على الساعة المعلقة أمامه ، وقال :

— أى بعد حوالى عشرين ساعة من الآن .

والتفت إلى (محمود) ، وقال :

— عدى لك مهمة أيها الزميل ، يسعى أن تحررها

قبل مرور هذه الساعات العشرين

تطلع إليه (رمى) متسائلاً ، فقال :

— هل لاحظت هذه المرأة الصخمة ، على يمين الممر

الصغير الممتد من مدخل الغرفة وحتى المكان الذى

نجلس فيه . أريد منك أن تحولها إلى شاشة كشف

بأشعة رونتجن .

سأله (محمود) باهتمام :

— هل تعتقد أن أحدهم يحمل القبلة بداخله ؟

قال (رمى) وهو يتأمل (نور) متعجناً

— لا أعقد أيها القائد أن رجلاً يمكنه أن يحمل قبلة

بداخله ويظل هادئاً ، ثم إنه من غير المعقول نفسياً أن

يقبل رجل على التصحية بحياته بهذه الوسيلة ، حتى ولو

كان ذلك في سبيل وطنه .

قال (نور) وهو يتسم :

— وهل نسيت رجال (الكاميكاز) في الحرب

العالمية الثانية ؟

أحياه (رمى) بصوت ملائمة الدهشة

— كان هذا سبب اقتناعهم وقتئذ أن الإمبراطور

هو الإله على الأرض ، أما في عصرنا الحالى

قاطعه (نور) قائلاً :

— على كل ، لم أقصد ذلك . وإنما قصدت أن

أعرف ما تحوى عليه حيوبهم دون أن يشعروا

سأله (سلوى) :

— وهل فشل جهارى في معرفة ذلك ؟

قال (نور) :

— جهازك يحتاج إلى اقتراب من الجسم لتحديد كنهه . وهذا يتطلب عدداً من الحركات المريبة غير المسجلة في هذه الظروف بالذات

قالت (ملوى) بحدة :

— أستطيع تعديله تحت يدي الإنشازات عن بعد غير محدود .

اسم (نور) ، وقال لها بتهمة مريحة

— لا داعي للعصب يا عزيزتي (ملوى) ، فلما أحسح إلى مجهودك هذا في سعة حطتك السابقة فقلت (ملوى) حاجتها وسأله

— ماذا تعني أيها القائد ؟

أجابها (نور) وهو يصعظ على الكلمات

— ستقومين الليلة بنفسك متاع وأدوات العلماء الأربعة في غرفهم .

٦ — خطوة ناجحة ..

تسللت (سدى) بهدوء إلى غرفة الدكتور (إنخال) ، وأغلقت الباب وراءها في حذر . ثم ألقت نظرة سريعة إلى الفرض كان (إنخال) يرفد نائباً وقد ارتفع شحيره وأصاحا كان لطالما شديداً . ولكن الجهاز الذي ترندينه فوق عسها كان يمكنها من الرؤية في الطلام الدامس . بواسطة الأشعة فوق حمراء التي بطلتها وأحدثت شحش مع (إنخال) وأدواته المتدرة بجهازها الحساس . وسعرت نفسها لتكتشفها هذه المهمة التي تحتاج إلى رجل حريء . ولكن (نور) كان محملاً في تكلمها . والعلماء الأربعة معروفون (نور) و (رمزي) جيداً . وقد استعمل (محمود) في إعداد جهاز الأشعة الذي طوله منه (نور) . ولدت فهي الوحيدة حالية . ولكن هذا العمل سبر في نفسه القنوي . حدث لوراي في أحدهم " لقد بصحبت

(نور) باستغلال الظلام الدامس . صحيح أنها بهذا الجهاز تستطيع الرؤية ، ولكن ماذا لو أوقد أحدهم ضوء الغرفة ؟ ..

أسرعت تعيد الأدوات إلى مكانها ، بعد أن تأكدت من خلوها مما يشير الشبهات ، ثم اتجهت إلى باب الغرفة وهي نصت إلى شخير (إنجال) المتطم . ووقفت (سلوى) خارج الغرفة تلهث من الانفعال . إذا كان كل هذا القلق قد أصابها منذ أول غرفة ، فلا بد أنها مصاب بالقلق قبل أن تعادر آخر غرفة وانتهت هدير إلى غرفة الدكتور (ألون) ، أصغت قليلاً من الخارج ، ثم فحبت باب الغرفة ، وتسلمت إلى الداخل هدير . كان (ألون) مستغرقاً في نوم عميق .. وأحدثت (سلوى) تفحص المتاع والأدوات ، ثم غادرت الغرفة نفس الهدوء ، وقالت لنفسها أمام الباب :

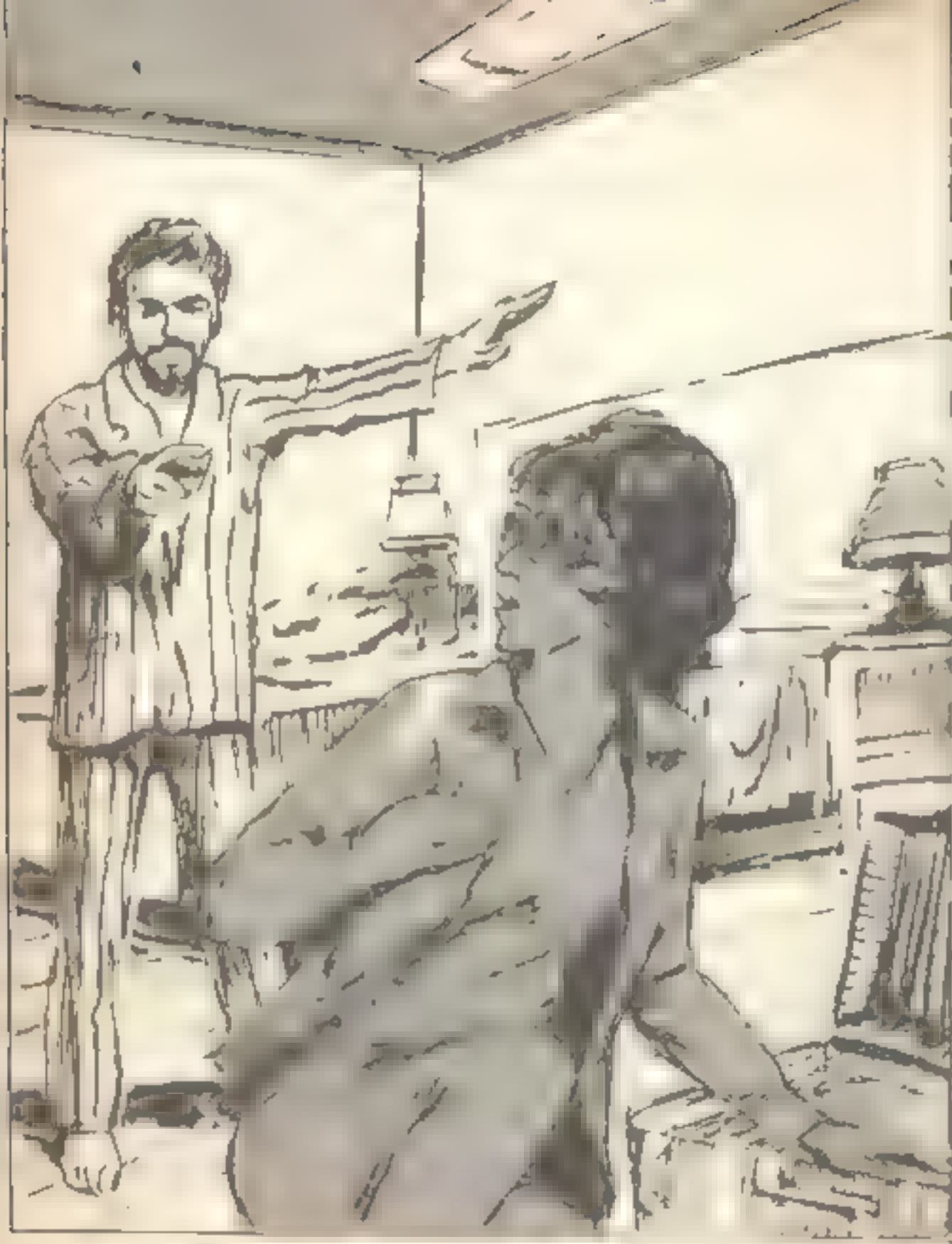
— يا لها من ليلة ! من يتصور أن مهندسة عقريّة متلى ، تقضى الليل هكذا كاللصوص ، تسلل في غرف الفندق ؟

ثم توجّهت إلى غرفة (إسحق) ، وعندما تسللت إلى الداخل وأعلقت الباب كان (إسحق) معلقاً فوق سريره هادئاً ، كمادته عندما يكون مسيقطاً . وأخذت (سلوى) تفحص الأدوات والمتاع بدقة ، ثم أعادتها بعد أن تأكدت من خلوها من الأحجرة المريبة . وتوجهت هدير إلى باب الغرفة ، عندما سمعت صوت (إسحق) هادئاً من خلفها يقول

— ماذا تفعلين هنا ؟

الفتت (سلوى) مدعورة ، كان (إسحق) واقفاً أمام الفراش كحدي الحراسة وهو يتوجه بصره نحوها ، ساعدها جهاز الأشعة تحت الحمراء على رؤية ملامحه الجامدة ، ولم تصع لحظة ، وإنما قصرت برشاقة إلى باب الغرفة وفتحته بحركة سريعة ، ثم اندفعت خارجة وأعلقته وراءها ، وحررت حتى ركن قصي في الممر الذي يصم الغرف ، ووقفت تلهث وترافق باب غرفة (إسحق) وحدها يرتعد . مرّت لحظات قصيرة حالتها

(سلوى) دهرا . ولكن (اسحق) لم يحاول الخروج
 الى الممر لمعرفة من قبحم غرفته وبعد فترة من التردد
 توخيت (سلوى) الى احدى غرفه . غرفه الدكتور
 (سامير) انصت قليلا . ثم فتحت باب الغرفة .
 وسئلت داخلها . وظلت واقفة فترة تنظر الى الجسد
 النائم على السرير حتى تأكدت من بومه . ثم انجھت الى
 حبل وضع (سامير) مساعه وأدواته . وأحدث
 فتحصها بده نهارها . ووجه ملاء الضوء الحجره
 الخشب (سلوى) الى فرع الى الفراش كان
 (سامير) حدى فيها الى دهسته . ثم فصر نحوها . فقهرت
 (سلوى) الى سارها برسائه . فعثر (سامير) وسقط
 أرضا . فاندفعت هى نحو باب الغرفة وفتحته . وقبل أن
 يدهه خلفها . فوحب نطقه من مسدس لزر نصيب
 اسباب فوق رأسها مباشرة . فأسرعت (سلوى) تعدو الى
 الممر . مسعدة عن صوت (سامير) لعاصب وهو
 يفتح باب غرفه . وقبل أن تميل الى الممر الحاسى



المقصي إلى السلم الرحاحي ، أصابت طلقة أخرى من
مسدس الليزر الحائط خلفها .

فوحى الرفاق بـ (سلوى) تفتح العرفة في ذعر ، ثم
تعلق الباب ، وتنقى بحسدها فوق الفراش وهي تلهث ،
وقد عاص الدم من وجهها ، فدا مصفراً شاحباً ..
أسرع إليها الجميع ، وقال (نور)

— (سلوى) ، عيرتي (سلوى) ، ماذا حدث ؟
اصحرت (سلوى) باكية ، فأحد الجميع يهدنون
من روعها ، إلى أن استكانت وحلست تجفف دموعها ،
وبعد أن هدأت تماماً سأها (رمى)

— ماذا حدث يا (سلوى) ؟

قصت عليهم (سلوى) ما حدث لها في غرفة
(إسحق) وغرفة (شامير) ، وبعد أن انتهت عقد
(نور) ساعديه وأطرق مفكراً ، ثم قال

— ما الذي يدفع عالم مثل (شامير) إلى حمل سلاح
ليزر في غرفه ؟ ثم ما الذي يدفعه إلى استخدامه هذه
البساطة ؟

ثم التفت إلى (رمزي) وسأله :

— هل تعتقد أن هذا تصرف طبيعي من عالم مثل
(شامير) ؟

هز (رمزي) رأسه متعجبا ، وقال :

— العلماء بشر أيها القائد ، وليس من المستبعد على
أى منهم القيام بأى تصرف بشرى عادى .

قال (نور) وهو مقطب الجبين :

— إذن ، فهذا تصرف بشرى عادى !

قال (رمزي) :

— أعنى أن أى تصرف يمكن أن يقوم به الشر
ينطبق على العلماء أيضاً .

قاطعتها (سلوى) بقولها :

— لو أنه علم ما كشفت في غرفته ، ما تراجع قبل
أن يتأكد من قلى .

التفت إليها الجميع في تساؤل ، فقالت وهي تعدل
من شعرها المشتت :

— أعقد أن حضرة اليوم كانت باحثة . فيما عدا
أما حرمسى اليوم حتى الرابعة صاخا
سألها (نور) باهتمام :

— ماذا وجدت في عرفة (شامير) يا (سلوى) ؟
استسيت (سلوى) وقالت وهي تأمل (نور)
— هل رأيت كيف شبر أسلوبك فصول الاحرس ؟
هكذا أحربه لأول مرة معك

ضحك (نور) وقال :

— ولكى أفعل ذلك دائما . بعد أن يكون اللعبر
قد تم كنهه وليس قل ذلك والآن ماذا وجدت في
غرفة (شامير) ؟

قالت (سلوى) بجدية :

— لقد وجدت أولا في غرفة الدكتور (ألون) .
جهارا صغيرا يرسل إشارات منتظمة على هيئة خاتم
صغير .

ثم التفت إلى (نور) ، وقالت
— أما (شامير) ، فقد وجدت أن ساعته التي
يرتديها باستمرار ، ما هي إلا جهاز إرسال على موجة
فائقة القصر . ألم أقل لكم يا رفاق ؟ لقد كانت هذه
الخطوة ناجحة جدًا .

* * *



٧ — أزمة قلبية ..

عندما هط (نور) إلى ردهة المدق في العاشرة صباحاً ، وجد العلماء الأربعة يجلسون في ركنهم المعتاد يتهايمون اقرب منهم فتوقفوا عن الحديث ، والنكت إليه (شامير) قائلاً في غضب :

— هل لك أن نغمرنا أيها الشرطي . لماذا أنت مكلف حياتنا ؟

أجاب (نور) وهو يتظاهر بعدم المهم — ماذا تقصد يا سيدي ؟

احتدت نرات (شامير) وهو يقول

— أليس من حقنا معرفة نوع الخطر الذي يتهددنا ؟

أشار إليه (آلون) أن يصمت . ثم وخذ حديثه إلى

(نور) بلهجة هادئة :

— هل تعلم أن محاولة قد حرت أمس لسرقة الدكتور

(شامير) ؟



تظاهر (نور) بالدهشة ، وحلّس على مقعد محاور
لـ (آلون) وهو يقول :

— محاولة سرقة ؟ ها في الصديق الدولي ؟
مستحيل !!

صاح (شامير) بخدة :

— ما هو هذا المستحيل ؟ قلت لك إن محاولة
جرت لسرقتي أمس .

صم (نور) كفيه وسأله مهدوء .

— حسناً ، هل تعرفت السارق ؟

قال (شامير) وهو يشيح بيده غاصاً .

— كانت فتاة ، ولكسى لم أتّش ملاحظتها حينذا .

مع (نور) نفسه من الانتسام ، كان يعلم أن

حهار الأشعة تحت الحمراء الذي كانت ترتديه (سلوى) ،

هو الذي مع (شامير) من تبين ملاحظتها ، ولكنه

استطرد قائلاً :

— ما الذي حاول المحرم ، أقصد حاولت المحرمة

سرقته بالضبط ؟

صمت (شامير) وتبادل الطر مع (آلون) ، ثم
عاد إلى الوراء مستنداً إلى مقعده . وقال

— لست أدري .

اتسم (نور) ، ومال إلى الأمام وهو يقول :

— أعدك ألا يتكرّر ذلك يا سيدي ، وسأخذ

الإجراءات اللازمة للقصص على السارقة

أدار (شامير) رأسه في صيق ، وأشاح بيده دون

أن يطق بكلمة .. والنفت (نور) إلى (إيجال)

وسأله :

— هل هناك ما تشكو منه أيضاً يا دكتور

(إيجال) ؟

هرّ (إيجال) رأسه نفيّاً دون أن يتكلم ، فأدار

(نور) رأسه إلى حيث يجلس (إسحق) ، وسأله نفس

السؤال ، ولكن ظلّ وحده (إسحق) حامداً وهو يقول

بروده المعهود :

— لا ، ليس لديّ ما أشكو منه .

وقل أن يتحدث أحدهم سمع الجميع صوت
(رمزي) وهو يقول :

— صباح الخير ، كيف حالك اليوم ؟

أشاح (شامير) برأسه ، وانسم (إنخال) اسامة
باهة ، وظل (إسحق) حامدا ، وهز (ألون) رأسه
برود سحب (رمزي) مقعدا وحلى نحر
(إسحق) ، واهمك الجميع في حوار حول المؤتمر ،
عدا (شامير) الذي ظل مفتط الحاحس ،
و (إسحق) الذي أخذ يحول سطراته في وجوههم دون
أن يلفظ بكلمة واحدة ، أو يهر ملائحة الخامده

وفي أثناء الحديث لمح (نور) الصحيفة النشابة
(مشيرة) ، وهي تدلف إلى ردهة السدف ، فقام وانها
واستأذن في الانصراف ، وما أن تحرك حتى وحدها
نحوه ناحته مباشرة حاول (نور) أن يرسم على
سفته اسامة عندما أشارت إليه الصحيفة ، ولكنها
بادرته قائلة بابتسامتها الخبيثة :

— ما الذي تحاول فعله معي بالصسط أيها الشرطي ؟
حدق (نور) في وجهها في دهشة وسألها

— ماذا تعنين ؟

قطت (مشيرة) حاجبها ، وقال وهي تصعط
أسنانها من الغيظ :

— لقد حاولت أمس أن توهمي بأنك هنا لحماية
الدكتور (عبد الله) من الاحتطاف صحيح أنك لم
تحرني بهذا بشكل مباشر ، ولكنك حاولت بدكاء أن
تلفت انتباهي إلى ذلك .

رفع (نور) حاجبيه دهشة وقال :

— ولكن هذا سر يا آنسة .. كيف ؟

قاطعت (مشيرة) بغضب :

— لا تحاول الاستمرار في حداثي أيها الشرطي
لا يمكن أن يظل رجل مهذب بالاحتطاف يتحدث طوال
المساء حول الأمل والسعادة كما لا يمكنك أن تقمعي
أن شرطًا ملك مكلف حماية رجل من الاحتطاف بتوجه

إلى حجرته في الحادية عشرة مساءً . تاركاً الرجل في
دهمه فندق مملوء بالبرلاء هل يمكنك أن تحرقني أين
الدكتور (عبد الله) الآن ؟

قال (نور) محاولاً إخفاء ارتباكته :

— لى غرفته بالطابق العشرين .

رفعت (مشيرة) إصبعها في وجهه . وقالت في
غضب :

— خطأ . انه جلس معي على الساطع منذ الساعة
صباحاً . ولقد تركه معلّمه بأني في سسل إرسال بعض
الأحبار الجريدة أبناء الفيديو . وهو لا يزال هناك في
أسطار عودى هل رأيت أيها السرطى " إلك حتى
لا تعلم ابن الرجل الذي كلّمت حماته هل تريدني أن
أصدق هذه القصة ؟

لم يمالك (نور) نفسه من الاتسام والإعجاب
بذكاء الصحفية الشابة . فقال وهو ينظر في عينيها
مباشرة :

— اسمعى يا أسة أنت مصرية قبل أن تكونى
صحفية .. أليس كذلك ؟

هزت (مشيرة) رأسها وقالت :

— بلى . ولكن

قاطعها (نور) متابعا :

— لو أن أمرا ما يعطيك الفرصة لتحقيق حظه
صحفية نادرة . ولكنه يصر في الوقت نفسه بأمن
الدولة فكيف يكون تصرفك ؟

أطرفت (مشيرة) لحظات . ثم رفعت رأسها
وقالت :

— تقصد لو أن بشر هذا الخبر بصر بأمن الدولة
حسناً ، أنا مصرية قبل كل شيء .

ثم صمتت قليلاً قبل أن تنزع حديثها فأنلة
— اعتذر أيها النقيب . لن أَدْخُل في عملك مرة
أخرى .

كان الإعجاب يبدو واضحاً في نظرات (نور)
وهو يقول لها :

— كتب أعلم ذلك أنت أعظم صحفية قابلتها
يا آنسة .

توزد وجه (مشيرة) ححلا . وألقت نجية سريعة
إلى (نور) . وعادرت الردهة بخطوات سريعة .
(نور) يتابعها بإعجاب . وما أن عرت إلى خارج
الردهة حتى عاد (نور) إلى حيث جلس (رمى) مع
العلساء الأربعة لم يجد سوى (إنخال) و (إسحق) .
الذى كان يعب دورا من الشطرنج مع (رمى)
فألهمى (نور) نظرة على رفعة الشطرنج . وكان
(رمى) متونرا . محاولا إبعاد مخرج الملكة الذى
وصعه يادى (إسحق) فى وضع حرج أما هذا
الأخير فكان يحرك قطعه بنفس البرود الذى يتصف
به فاسبق (نور) إلى (إنخال) وسأله

— أين ذهب الدكتور (شامير) والدكتور
(آلون) ؟

هز (إنجال) كتفيه وقال :

— لست أدري . كثيرا ما يجلسان هكذا . دون أن
نعلم أين ذهبا .

قطب (نور) حاجبيه . ثم اسدد فى الانصراف .
وأحد بحوب فى أحاء الصدق . محاولا العور عنهما
كانت الساعة تسير إلى النايه طيرا عندما بس
(نور) تماما من العور على العائش . فوجه إلى
حجرته . وكانت (سلوى) مستهيه فوق مقعد عريض .
وقد وضعت ساقها فوق مقعد آخر . واستغرقت فى نوم
عميق . وكان (محمود) مهمكا فى تركب الجهار الذى
طلبه (نور) . وما أن راه (محمود) حتى قال
— أما رلت نصر على تركب هذا الجهار .
القائد ؟

أوما (نور) برأسه علامه الانتخاب . فاستطرد
(محمود) :

— لقد طست أن الحولة اللله الى قاص بها
(سلوى) تكلم . نجت بمكسا الاستعاء عن هذا
الجهاز .



نهجه نور الى حجرته واثاب (سوى) مسلفه فوق مقعد عريض

قال (نور) وهو يلقي بحسده فوق الفراش اللئى :
 — بالعكس . إن هذه المحاولة بالذات أكدت لى
 ضرورة صنع هذا الجهاز ، وعليك بالإسراع ، فسيحصر
 العلماء فى الثامنة مساءً .

قال (محمود) بثقة :

— لقد اتيت تقريباً ، ولكى لست أدرى ماذا
 تظن أن تجد باستخدام هذا الجهاز ؟
 انسم (نور) ولم يعلق ، ثم أطلق عينيه وراح فى
 مسات عمق . رأى نفسه يسير فى طريق طويل لا نهاية
 له ، والصاب يحيط به من كل جانب ، وكان يشعر
 بمشقة هائلة وهو يسير بصعوبة ، ثم ظهر رجل غريب
 الملامح وسأله عن وجهته ، فحاول أن يتحدث فلم
 يخرج من حلقه صوت ، فأشار إلى نهاية الطريق ،
 وتعجب لأنه وجد الطريق ينتهى عند الصديق الدولى ،
 وشاهد لافتة محسمة تعلن عن افتتاح مؤتمر (العلم
 والسلام) ، والتفت إلى الرجل فوحده قد تحول إلى

هكل عظمى ، وهو ينير إليه بالافئران ، وحاول أن
يعدو هاربا ، ولكن ساقه عجزت عن الحركة ، وكان
كأنه يغسل أطرافه في كل قدم صاع صخرة ، وعاد
يلفت إلى الهكل العظمى ، فرحده قد تحول إلى قسلة
صحمة ، وقبل أن يفتح فمه شعر بد تطف على ساعده
الشمى ، وصوت بصرح في أذنه أيا الساعه أيا
الساعه وحقاة أفاق من يومه فرعا كان الجمع
يحذفون في وجهه بقلق ، وسمع صوت (رمى) يقول
— ماذا حدث أيا الفائد " لا بد أنك قد مررت
بكابوس مفزع ..

مسح (نور) وجهه بكفه ، واعدل حالسا على
الفراش ، وتساءل ثم قال :
— نعم ، ولكنه كابوس من وحى اللحظات القلقة
التي نعيشها .

قالت (سلوى) وهي تتطلع إليه بحزن
— لقد كنت تنقلب في الفراش بسكل مقلق .

وحاول (رمى) إيقافك ، وخاصة ان لساعة تنير
إلى الساعة ، وعليها الاستعداد قبل مقدم العلماء
وها قفرت (سلوى) فرعا ، وقالت
— قض علينا هذا الكابوس .

انسم (نور) وقال وهو يبوخه إلى الحمام
— لست أذكر معطمة ساقته عليكم في وقت
لاحق .

وما أن عسى (نور) وجهه حتى القى إلى مرآة
الحمام الصحنه ، وأراح السارة التي تحفها ، وبأمل
العمل الحميل الذي قام به (محمود) . كانت المرآة قد
تحولت إلى لوح صحن من الزجاج الاسعاعى الأحضر ،
ومن حلقه الممر الصغير واضح كان (محمود) قد
حول الممر كله إلى عرفة أشعة سسة

خرج (نور) من الحمام وهما (محمود) على
عقبيه في تحويل الغرفة إلى هذا الحال فقال
(محمود) :

— كان أصعب ما في الأمر نقل الحامات المستخدمة إلى العرفة ، ولكن من حسن الحظ أن الخدمة الآلية لا تملك الفضول البشرية .

اتسم (نور) وقال وهو يطر في ساعته الذرية :
— عليك بإعداد جهازك للعمل ، وستصحك (سلوى) ، وسأبقى أنا و (رمى) ها لاستقبال العلماء الأربعة أريد صور أشعة واضحة لأجسامهم .
قال (رمى) متسماً :

— في هذه الحالة أحد أسى مضطر للذهاب معهما صحيح أن (محمود) حير الأشعة الوحيد ها ، ولكن هذا النوع من العمل الإسعافي يحتاج إلى طبيب

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— هذا صحيح . إذن سأبقى وحدي ها لاستقبال العلماء الأربعة .

عندما دقت الساعة تمام التامة كان أحدهم يطرق

الباب ، فصعط (نور) على زر صغير بحوار مقعده ففتح الباب ، وقال مرحباً بالرائدين :

— مرحباً أيها السادة ، يسعدني استقبالكم في غرفتي .

ومن حلف اللوح الزجاجي الأحصر كان الرفاق الثلاثة يتابعون دخول العلماء ، وقال (رمى) وهو يشير إلى أحدهم :

— من الصعب معرفة الأشخاص خلف هذا اللوح ، فكل ما يظهر منهم هاكلهم الداخلة فقط ثم أشار إلى أحدهم وقال :

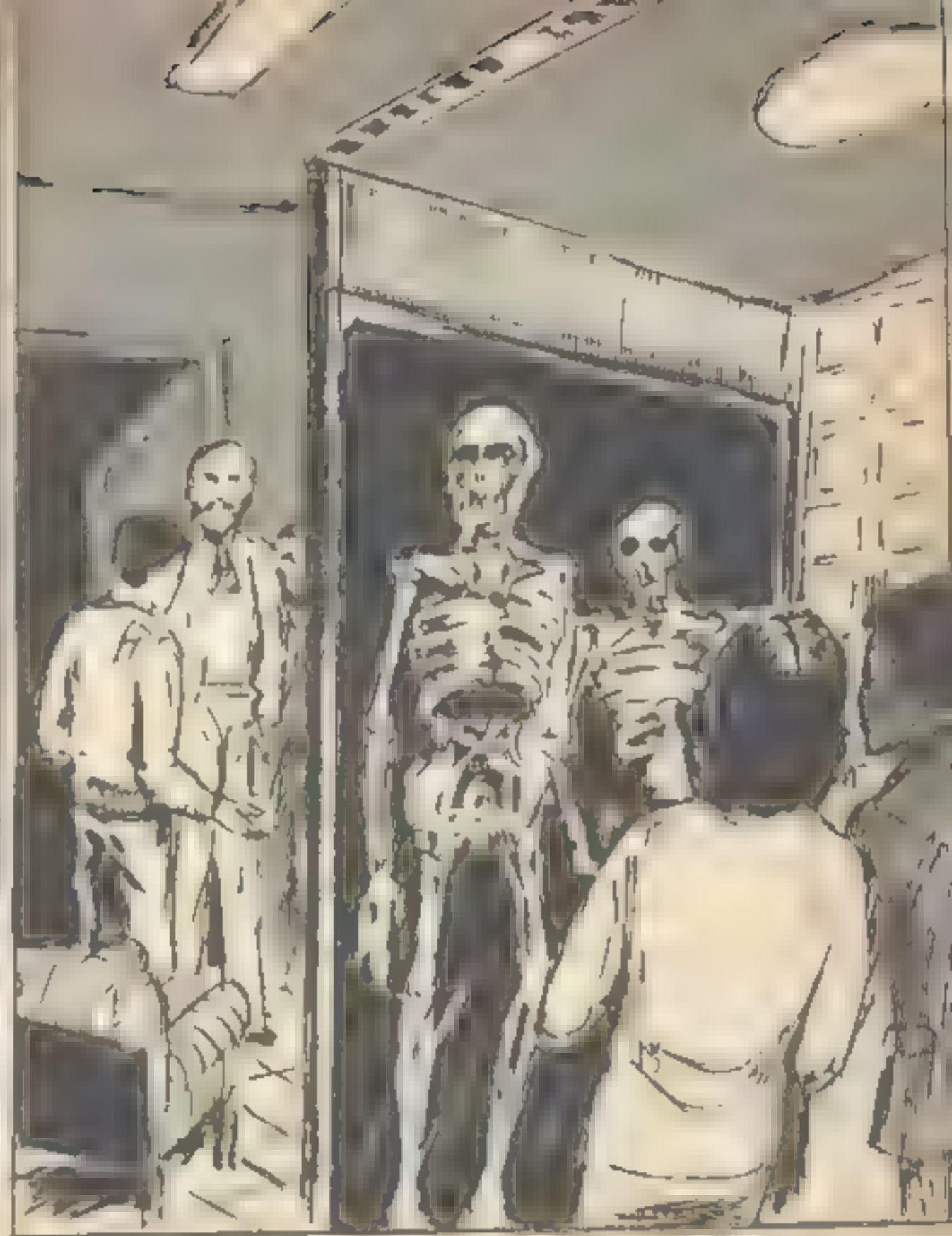
— ولكن من السهل معرفة أن هذا الهيكل القصير هو للدكتور (شامير) أما هذا الهيكل الضخم فهو للدكتور (إنجال) ويبدو واضحاً من عظام هذا الهيكل أنها لكهل مثل الدكتور (ألون) وهكذا تكون هذه العظام الهيكلية للدكتور (إسحق)

ثم صاح في دهشة :

— يا إلهي .. ماذا يحدث ؟

كان هيكل الذكور (إسحق) يتزعج ، وقد امتدت
يده اليمنى لتقصر على عصبه الأسر بقوة ، ثم هوى على
الأرض كقطعة من الحجر اندفع (رمى) إلى
الخارج وهو يصيح :

— إنها أرملة قلبية واصحة . لقد أصاب (إسحق)
بأرملة قلبية وفي هذه اللحظة بالذات هوحى العلماء
الأحرون و (نور) بالأرملة القلبية التي أصاب
(إسحق) ، ثم أدهشهم اندفاع (رمى) خارجا من
الحمام . وتوجهه مباشرة إلى (إسحق) الملقى على
الأرض وصع (رمى) أده على قلب (إسحق) ، ثم
رفع وجهه وقد ملأه الدعر وهو يصيح
— لقد توقف قلبه .. لقد مات .

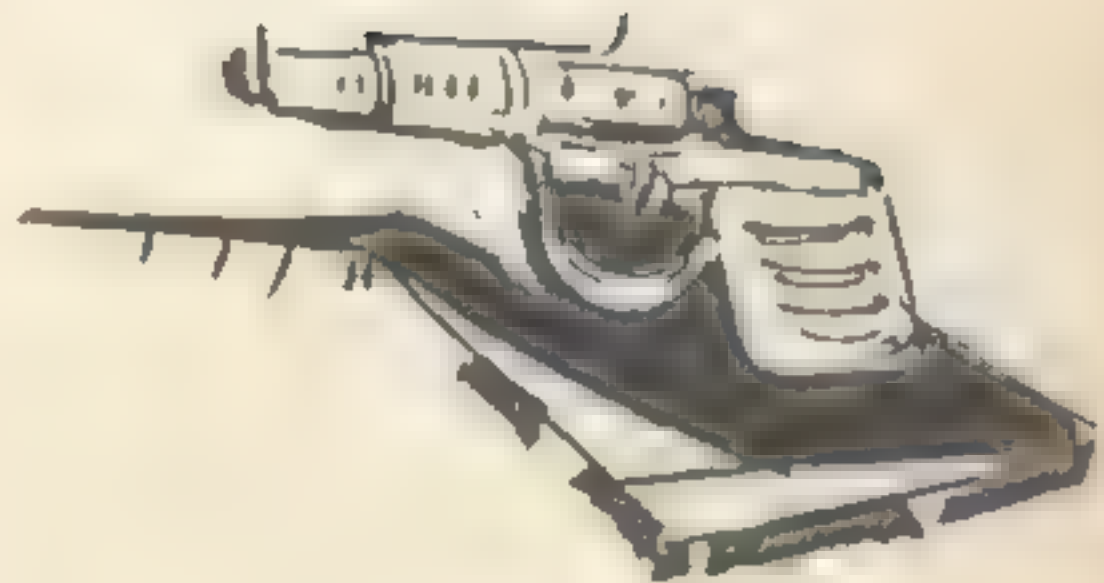


ومن خلف اللوح الزجاجي لاحظوا . كان يراقق الثلاثة يدعون دعوى العلماء

أصابت الدهشة جمع الحاضرين ، عندما نطق
(رمى) بعارته الأخيرة ، ونسمر كل منهم في مكانه .
عدا (نور) الذى عقد ساعديه ، وقطب حاجبيه ،
و (رمى) الذى حمل حسد (إسحق) الحيل
وأسرع به إلى الفراش ، وأرقده على ظهره ، ثم أخذ
بضغط بكفيه على أسفل منتصف القفص الصدرى
لـ (إسحق) صعطات متوالية قوية ، ثم ألصق أذنه
عوضع القلب ، وصمت لخطات وحلال هذه
اللحظات كادت (سلوى) تندفع خارج الحمام ، لولا
أن أمسك (محمود) بذراعها ، وهمس في أذنها

— لا تعملى امعالا طارئا بفسد خططنا بأكملها

فجلست ساكنة ، وإن شعرت بالحرى على العالم
الشاب وقد كان (نور) صامتا يتأمل (رمى) ،
الذى رفع رأسه وقد تهلت أساريره بالفرحة ، وهو
يصيح :



— لقد عاد القلب بسى مرة ثانية ، لقد أفلح
تدليك القلب و إعادته للعمل

قُطِبَ (نور) حاحيه ، واقترب من الجسد
الساكن ، ووضع يده على موضع القلب قليلا ، ثم
رفعها ، وأمسك بها يده الأخرى ، وقال بهدوء :

— أنت مُحَقِّقٌ ، لقد عاد للعمل مرة ثانية

وهنا فقط صاح الدكتور (ألون)

— يا إلهي ! أنت بطل يا دكتور (رمى) .

وهف (انجأ)

— إن دولنا مديّة لك لإنقاذك أحد علمائها

عاد الدكتور (إسحق) يصيح عبيّه عندما قال

(شامير)

— من المؤسف أن يصاب بالوبة القلبية ها ..

اعتدل (إسحق) بهدوء وحلّس على حافة

المراس ، ثم قال وهو يتأمل الجميع بفص النظرة

الحامدة

— أعتقد أنى أصبت بوبة قلبية مرة أخرى
ثم قام واقفا ، وقال وهو يتحرّك بهدوء صوت باب
العرفة .

— أعتقد أنه ينبغي أن أنصرف .

لم يحاول أحد معه من الانصراف ، وأحد (نور)
بناعه وهو يعبر الممر بخطوة سريعة ، ثم التفت إلى
العلماء الثلاثة وقال

— أرحموا ألا يعكّر هذا الحادث صفو رياركم

نظر إليه الثلاثة و صبق ، ثم سأله (شامير)

— ماذا كان يفعل هنا الدكتور (رمى) ؟

هزّ (نور) كفيه بلا مبالاة ، وقال

— لقد كان مدعوا منكم تماما وأعتقد أن هذا

كان من حسن الحظ

أجاب (ألون) باستسامة

— بالطبع ، فلولا دعوتك له حسنا ، لن يعكّر

في ذلك ، دعونا تمتنع بالسهرة

كانت الساعة تسير إلى العشرة مساءً عندما ودع
(نور) صوفه ، والقب إلى (رمزي) قاتلاً
— لقد ساعدك هذا الحادث على الانضمام إلى
الحفل ..

ثم اتجه إلى باب الحمام وقال :

— ها يا عربوني (سلوى) . هنا يا (محمود)

لقد تقرر الإفراح عنكم ..

حرح (سلوى) مقطعة الحاحين ، وقالت
غاضبة :

— لا بد أن ذلك كان لحسن سلوككما ، فلقد قصصا

كل هذا الوقت في صمت تام داخل الحمام

صحت الجميع ، فاستطردت هي نفس العصب

— أحرروني بالله عليكم ماذا توقعه أن يحدث

لو أن أحد الصيوف طلب النوحه إلى الحمام لغسل
يديه ؟

انفجر الجميع بالصحك مرة أخرى . وقد أساحب

هي بيدها في عصب . وقالت وهي تنحه إلى باب
الغرفة :

— سأهبط إلى الهو لأحصل على بعض الهواء

القي . وليتعي من برعب في ذلك

التفت (محمود) إلى (نور) ، الذي أوما برأسه

علامة الموافقة . فأسرع يتبع (سلوى)

تنهد (رمزي) وقال :

— سوء الخط يلزمنا في هذه المهمة أيها القائد

أحابه (نور) وهو يسرح بصره بهذا

— ربما لا .

ثم التفت إليه وسأله باهتمام :

— هل حصلت على صور الأشعة ؟

أجاب (رمزي) وهو تنحه إلى الحمام

— نعم ، وهي من النوع الذي يظهر تلقائياً دون

الحاجة إلى التحميص . سأحضرها لك في الحال

عاد (رمزي) من الحمام وهو يحمل شرائح الأشعة

الدقيقة ، وأحد يفحصها باهتمام ، وسأله (نور) .

— هل تجد شيئاً عريباً في هذه الأشعة

يا (رمزي) ؟

أجاب (رمزي) بعد برهة من التردد :

— بعض الشيء . صحيح أني لست حسراً بـ

الأشعة . ولكنني أستطيع تغيير الطيفي بها على

الأقل . وأستطيع أن أحرم أن هذا الذي يبدو في صورة

الأشعة غير طبيعي بالمرّة .

المرتب منه (نور) سرعه وسأله باهتمام بالـ

— ما الذي يبدو لك غير طبيعي في صور الأشعة ؟

أشار (رمزي) بساكنه إلى نقطة مصينه . تبدو أكثر

وضوحاً من باقي أجزاء الأشعة . وقال

— هذه النقطة المصينة . إنها أشد استضاءة مما

يمكن أن تكون عليه . ثم إن إضاءتها قد تغيرت في هذه

الصورة الثانية .. انظر .

تأمل (نور) الصورة ملياً ، ثم تخم :

— هذا ما كنت أحتاج إليه .

قال (رمزي) :

— من المؤسف أن صور الأشعة قد انقطعت

والعلماء يرتدون كامل ثيابهم . ولهذا ظهرت كل

أدواتهم واضحة ، حتى أزرار السراويل

عاد (نور) يتأمل الصورة ، ثم قال

— هل تستطيع التعرف صاحب هذا الشكل ؟

أجاب (رمزي) بثقة :

— بالطبع

وما أن عرف (نور) اسم صاحب الشكل حتى

تهجد مارتياح ، واتجه نحو آلة التلصديج ، وصغط عدة

أزرار . وسرعان ما ظهر على شاشتها وجه الدكتور

(عبد الله) ، الذي قال في مرجح

— مرحباً أيها القيب . لم تعطني الفرصة لسكرك

على خطة الاختطاف هذه .

تجاهل (نور) العبارة ، وقال بلهجة حادة

— دكتور (عبد الله) أحتاج إلى جهاز دقيق .

لن يمكن صعه إلا في مركز الأبحاث العلمية التابع

للإدارة .

٩ — حفل الوداع ..

كانت ردهة الفندق الدولي تموج بالحركة ، استعدادا لافتتاح مؤتمر (العلم والسلام) في مساء اليوم . وكانت الساعة تشير إلى الساعة صباحا عندما احتار الدكتور (عبد الله) باب الفندق الضخم ، واتجه إلى غرفة الطعام حيث كان (نور) ينتظره .. استقبله (نور) بالترحاب ، وأجلسه بحواره حفف الدكتور (عبد الله) عرقه وهو يقول لـ (نور) .

— يا لها من مهمة تلك التي كلفتني إياها أيتها السرطى !! من يصدق أسي سافرت إلى القاهرة ، وقضيت الليل بطوله في صحة ثلاثة من أكمل رجال معمل الأبحاث العلمية ، لصنع هذا الجهار الدقيق الذي طلبته يا (نور) ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— للضرورة أحكام يا سيدى .

ثم اكتسى وجهه بالجدية وهو يسأله .



— هل الجهار مطابق للمواصفات التي طلبها
يا سيدي ؟

قال الدكتور (عبد الله) وهو يخرج من حبه
دُبوسًا صغيرًا :

— بالصسط انظر إلى هذا الدبوس الصغير .
مظهره برىء للعانة ، ولكن رأسه المسدير الدقيق نحوى
على جهار مكروسكوبى . يطلق كسًا من الأشعة
السيئة ، تكفى لمحص فل صحم

ثم أخرج مكعبًا صغيرًا قصي اللون ، وقال وهو
يتسم :

— ومن المصحك أن الجهار الذى يحكم فى
الطلاق هذه الاشعة ، أكر حجمًا كبير من الجهار
الذى يطلقها ..

وناول (نور) الجهاز وهو يقول :

— عندما تلمس بإصبعك هذه الدائرة الزمرية على
أحد أوجه المكعب ، تطلق الأشعة من رأس الدبوس .
وعندما تلمس هذه الدائرة الزرقاء على الوجه المقابل

توقف الأشعة فى الحال .

قُبْتُ (نور) المكعب القصي فى يده ، وقد أخذ
الدكتور (عبد الله) يتأمله فترة ، ثم سأله
— ألا تريد أن تخبرنى عن السب الذى من أحله

طلبت هذا الجهاز ؟

عندما رفع (نور) رأسه كان الاعداد واضحًا فى
عنه ، حتى أن الدكتور (عبد الله) دق ناقصه على
المنضدة ، وقال فى ضيق :

— حسًا حسًا لن تخبرنى ، أعلم ذلك
لقد أصعبت ساعات الليل من أحلك ، ورفض أن
تخبرنى

ثم عادت ملامحه تكسى بالمرح ، وهو يقول
— ولكسى لا أملك سوى لإعجاب بك أيها
السب لن أصر على معرفة ما يدور بعقلك إننى
أثق بك وفكك الله ، سأذهب لأنام قليلًا

ثم عاد الدكتور (نور) وطل (نور) فترة
بداعب المكعب القصي ، ثم وضعه فى حبه ، واثبه نحو

عرفه وكانت (سلوى) تجلس فوق العرش تسأل
كوبا من السائ الدائى وكان (رمزى) فى الحمام
يحب دقه ، أما (محمود) فكان مسترخيا فوق مقعد
وثير . تأملهم (نور) وقال :

— لا يستطيع أحدا أن يصور أن هؤلاء الكسالى
يحاولون مع اشجار قسلة ، فى فندق صحم يصم أعظم
علماء العالم .

أعدت (سلوى) الكوب عن شمسها . وقالت
— ألم يكن من الأفضل إبعاد العلماء الأربعة عن
الفندق بدلا من كل هذا ؟
هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— كان هذا سدا تعسفيا ، وخاصة أنه من
المستحيل إعلان أمر القسلة وإحراق مثل هذا يذو
تبرير ، كمثل بأن تحسر مصر الرأى العام العالمى كله
تخست (سلوى) وهى ترشف الشاى .
— لست أفهم شيئا من هذه المصطلحات

القسمة ، كما لا أحب الساسة مطلقا

الاسم (نور) وهو سوخه انى حمار اللفيديو
وبصعظ بعض الأرزار ، وسرعان ما ظهر وحده غير
مألوف على الشاشة يقول :

— جريدة أبناء الفيديو .

قال (نور) باهتمام :

— هل عكسى السحدث إلى (مشيره محموط) ؟

قال الرجل على الشاشة

— غير موحودة فى الوقت الحالى هل من رسالة ؟
تردد (نور) برهة ، ثم قال :

— نعم ، قل لها إن الـ إن (نور) سطرها فى

الفندق الدورى فى الثالثة مساء ، للأهمة القصوى

لو أن (نور) ألقت لتلقى نظرة على (سلوى) ،
لوجدتها فى هذه اللحظة قد قطعت حاحسها فى صق ،
وهى تنظر إليه من طرف عينا وما أن أعلق حمار
اللفيديو حتى تظاهرت بعدم الاهتمام ، وهى تسأله

— لماذا في الثالثة بالذات ؟

انسم (نور) دون ان نحب سون (سلوى)
وانته إلى باب الغرفة وهو يقول :

— سأنتظرك في الردهة ، وعسكم بالاسراع

هبط (نور) إلى الردهة ، وأحد سحت عن العلماء
الأربعة حتى وحدهم في غرفة الطعام ، وما أن شاهدوه
حتى زفر (شامير) بضيق ، وقال :

— ما هو ذا ، الشرطى الممام ، الذى يعمل
لحمابتنا مرة أخرى .

انسم (نور) وهو نحدث مقعدا وحسن حوارهم .
وقال وهو يرب على ظهر (اسحق)
— أرحو ان يكون يصحبه حده هذا الصباح
يا عزيزى .

أحانه (إسحق) بأسلونه الارد ، وبطربه الحامدة
— في خير حال .

الشب (نور) بنى الدكور (الود) وقال



انسم نور ، وحده حده بن حده المشدود ، مضطرب بعض لارور

— أعمد أنت ستبقى كلمة في الخيمة الافتتاحية
يا سيدى .

أجابه الدكتور (آلون) بأسمى :

— سأضطر للاعداد عن ذلك للأسف لقد
دعنا سفارة دولنا انى حفل عشاء ، ومن واحدا أن
نحضر هذا الحفل .

ابسم (نور) يا له من دكاء " بدلا من افعال
شجار كما توقع لن بدومهم أحد بالطبع على حضور
حفل عشاء أقامه سفارهم لتكرمهم . حتى لو كان
ذلك في الخيمة الافتتاحية للمؤتمر

مال (نور) إلى الأمام وقال :

— ادن ، استمحو انى بدعونكم إلى حفل صغير في
الثالث مساء ، في عرفة الصيوف الخاصة بالصدق
نادى الحسيع الطراب . فقال (نور) وهو
يتسهم :

— فليقل انى حفلة وداع صغيرة فسأعادر

الصدق بعد الخيمة الافتتاحية مباشرة

بسم (سامير) استسامة حبية لم تخطئها عين
(نور) ، وطل (إسحق) حامدا كعادته ، واتسبم
(الخال) وقال (آلون) منسما بودة
— سعادنا أن نقبل دعوتك أيها السرطنى
ما دامت .. ما دامت حفلة وداع .

عذرهم (نور) بعد أن حصل على وعد منهم
تخصر خيمة في الثالث مساء ، وفي الردهة الخارجية
وقل روفه الثلاثة ، فاستحى بهم زكيا فصيا وأحبرهم
شأن الخيمة فرفعت (سلوى) حاحبها ذهبة
وقالت :

— حفلة وداع " . وداع من " هل سرك السحت
عن القسلة من أحل حفلة أيها الثاند ؟
ابتسم (نور) ، وقال (رمزي) :
— فليقطع ذراعى إن لم يكن هذا الحفل من أحل
كشف لغز القبلة الخفية .

سأل (محمود) و (سلوى) فى صوت واحد

— هل هذا صحيح أيها القائد ؟

أوما (نور) برأسه إنحاما . وصمت الجميع . كان كل منهم يريد سؤال (نور) عن حل اللعز ، ولكنهم أحسوا لمعرفهم بأنه لن يوضح به إلا فى الحفل ، ولكن (رمزي) مال عليه وسأله :

— حل اللعز له علاقة بك نقطة المصينة فى صورة الأشعة .. أليس كذلك ؟

أجابها (نور) بابتسامة :

— بلى . وهو حل عجب . حتى أنى لم أصدقها فترة طويلة .

ثم التفت إلى (سلوى) وقال :

— بيما أحصل على موافقة إدارة الفندق على إقامة حفلة صغيرة عليك يا عزيزتى بإعداد المكان تظاهرت (سلوى) بتأثر أطاهاها وقالت :
— ستحضر الصحبة بالطبع . أليس كذلك ؟

أجابها (نور) مبتسما :

— بلى .. ستكون هنا فى الثالثة تماما .

كان (نور) محطنا فى هذا . فقبل أن تشير الساعة إلى النوبة والصف . كانت (مسيرة) الصحفية تبحث عنه فى ردهة الفندق . وسرعان ما وجدته . فأقبلت عليه منسمة . وما أن حباها حتى تعصت وجهها بالاحمرار ، وسأله :

— عمت أنك سطرى هل من جديد ؟

انسم (نور) وهو يشاهد نظراتها الحسولة . وقال :

— نعم لقد دعوتك لحضور حفلة وداع صغيرة قالت (مشيرة) بابتسامة رقيقة :

— فقط ؟

أجابها (نور) وهو يمسك يدها . لقدودها إلى عرفة الضيوف الخاصة :

— نعم ولأمحك فرصة الحصول على حر الموسم .

عندما دخل (نور) بصحة (مشيرة) كانت
(سلوى) تعد المكان للحصة ، وتوقفت عندما وقع
بصرها على الصفحة الثانية ، وأحدث تأمُّلها
صامتة واثقة (نور) إليها ، وقال وهو يشير إلى
(مشيرة) :

— (مشيرة محموط) ، صفحة لامعة نخرودة ألباء
لسدو ، سنشاركنا حفلة الودع

ثم أشار إلى (سلوى) وقال باعتزاز

— زميلنا (سلوى) ، مهندسة عصرية في فن

الاتصالات والتبع .

أومات كل منهما للأخرى برأسها برود واضح
كاد (نور) يفخر صاحكًا لهذا المشهد ، لولا وصول
العلماء الأربعة بصحة (رمزي) و (محمود)
وما هي إلا لحظات حتى كان الجميع شادلون
عبارات الودِّ والمعاملة . والتفتت (سلوى) إلى حيث
يقف (نور) بخوار الصحيفة الشابة ، وتأملتهما في

صيف . وكان (نور) يصع أحد يديه في حبه ، وقد
استند يده الأخرى إلى مصدرة صغيرة ركبت إليها
الصحيفة الشابة ، وهي تنظر إليه باهتمام

شعرت (سلوى) بالغيرة تهشها ، وحاولت إبعاد
بصرها عهما عندما وصلت إلى مسامعها صيحة ،
فالتفتت إلى مصدر الصيحة ، لتجد (إسحق) يترنح
بصورة عجيبة ، وقد أطلق يده اليمنى على عصبه
الأيسر ..

تسمر الجميع في دهشة ، وأسرع (رمزي) يتلقفه
بين ذراعيه ، والتفتت (سلوى) إلى (نور) حينما كان
(رمزي) يُرقد (إسحق) على الأرض ، وبذلك صدره
بقوة .. ودهشت (سلوى) ، وكان (نور) يقف
هادئًا ، وقد عقد ساعديه أمام صدره واتسم . وبعد
لحظات من الدهشة فرحت به يقول بصوت هادئ
موجِّها حديثه إلى (رمزي) :

— لا فائدة . لن تفتح طريقتك هذه المرة يا عزيزي

(رمزي) لقد انتهى دهر

انصب إليه (رمزي) في دهشة . وقد أحد العمام
لثلاثه الاحرار يحدقون في (نور) . وقد تمكهم
الدهور حتى (محمود) و (مسرة) . كانوا يحدقان
في وجهه . وقد تمكهم الحب . اد كانت ملائحة غير
عن النظر لا عن الفسق ومهدوء ربت على كف
(مشيرة) وقال لها :

— أسرعي راع حريدك هي حبه دا حمر المسم
حريكت (مسرة) . سمعته به حسم حمر
الشمس . ثم توقفت واسدأت يحدق في وجه (نور)
في دهشة ، وقالت بصوت ذاهل :
— ولكك دعوني إلى ها لبحري هذا الحمر
هل كنت نعم مسفا أنه سموت ؟
رفع (نور) رأسه مهدوء . وعقد ساعده أمام
صدره . وقال بلهجة تتم عن عدم المبالاة
— نعم .. لقد كنت أعلم ذلك .



١٠ — العثور على القنبلة ..

اندفعت الدماء إلى وجه (شامير) ، وقصر نحو (نور)
وهو يصبح في غضب :

— أيها المحرم ، أيها القاتل ، كتب نعلم لقد
قتله

أمسك (نور) بدراع (شامير) بقوة المني ، وقال
في لهجة حازمة :

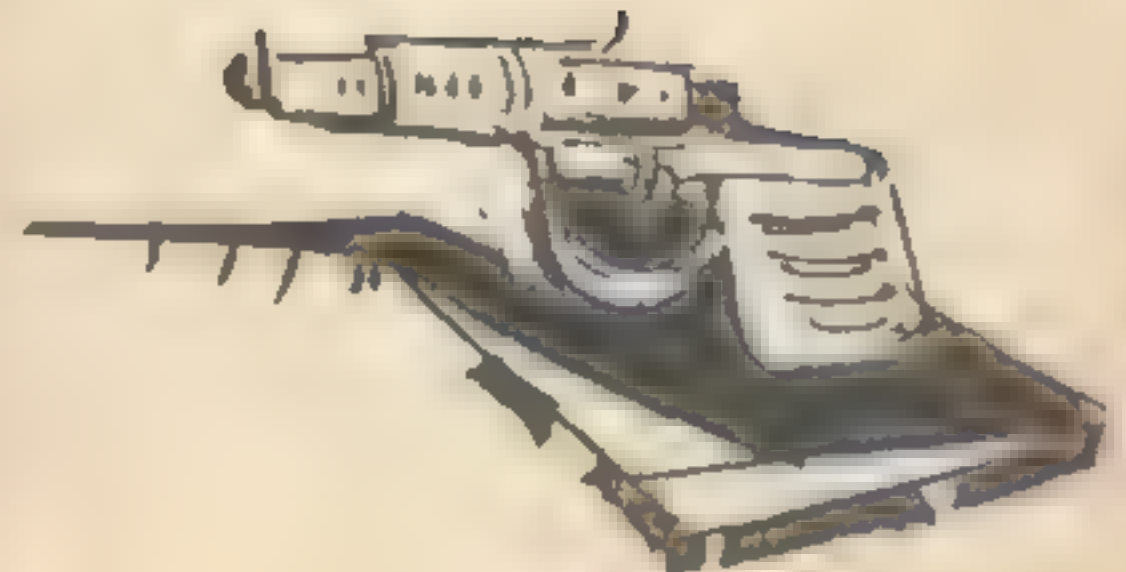
— لن يمكنك إثبات ذلك أبدا .

انزع (شامير) دراعه من قصه (نور) الصوية ،
واسهار على مقعد محاور ، وحذف (رمي) في وجه
(نور) وقال في دهشة :

— هل تعي أنك قتلت أيها القائد ؟

أجاب (نور) بابتسامة هادئة :

— لا يمكن إطلاق لفظ القتل على ما حدث
يا عزيزي .



شعرت (سلوى) بالأرض تتمد تحت قدمها
لا يمكن أن يكون (نور) قاتلاً .. إنه يكره القتل
والتدمير مستحيل وأيقظها صوت (ألون) يقول
في حلق :

— لن تقف سفارتنا ساكنة أيها الشرطي
سوف

قاطعه (نور) بإشارة من يده ، وبصوت حارم
— لن تفعل سفارتكم شيئاً أيها العالم كن وانقأ
من ذلك ..

نكس (ألون) رأسه وصمت ، على حين ول
(نور) :

— ربما لا يعلمون أن الصديق الدولي كان معرضاً
للتدمير ، بواسطة قنبلة مخبئة في مكان ما ، في أثناء
الجلسة الإفصاحية لمؤتمر (العلم والسلام)

ظهرت الدهشة واضحة على وجوه العلماء الثلاثة ،
ولكن أحداً منهم لم يتفوه بكلمة وقد غنمت
(مشيرة) في ذهول :

— قلته ، ها ، ولكن لم بعد ماها سوى
حسن ساعدت فقط على الجلسة الإفصاحية
اتسم لها (نور) وقال :

— اطمئني ، لن يحدث شيء .

صاح (محمود) في دهشة :

— ماذا تعني أيها القائد ؟

اتسم (نور) وقال :

— اعني أن القنبلة لن تنفجر ، لأنها محاصرة

ماتت .

بتابع الجميع في دهشة ، فقال (نور) وهو حاس
إلى مقعد مجاور :

— الأمر عجب ، حتى أنه يحتاج لاساهكم

كامل فسد بداية محاولتنا للتعور على القنبلة ، كما

سحب عن المكان انجمل إحداها فيه ، حتى كانت

تت بسبب التي في مرفق (سلوى) بنفس عرف

العلماء الأربعة .

تطلع (شامير) إلى (سلوى) ، وقال بصوت
خافت :

— إذن .. فقد كنت أنت .

استمر (نور) غير مبال بملاحظة (شامير) .
— لم يحدسى ما عثرت عليه (سلوى) ، بقدر
ما حدسى تصرف (إسحق) . فالخاتم الذى يطلق
إشارات مسطمة ، طبيعى عند عالم متخصص فى
الأطراف الصناعية المبرمجة ، فهو المظم السيط الذى
لا تلف الاساه فى يد صاعية . أما الساعة التى
يرتديها (شامير) ، فهى تدخل فى نطاق تخصصه .
حيث يعزى تخاربه حول الموحات فائقة القصر ولكن
المبر هو كنهه معرفة (إسحق) لطبيعة السارق . لقد
سأل (سلوى) عما تفعله فى عرقه برغم الظلام
الدامس ولما كان من غير الطبيعى أن يحرص
الإنسان أن سارقه أنتى ، فإن محاطته لها بصيغة المؤنث
نعى أنه يراها فكيف يفعل ذلك وهو لا يرتدى
جهاز الأشعة تحت الحمراء ؟

صمت (نور) فيلا ليسع ريقه وتابع .

— كانت هذه هى القطة الأولى التى أثارت

شامير . ثم إنه لم ينبع عن السرقة فى اليوم التالى كما

فعل (شامير) وهما بدأت فى مراعاة الأحداث التى

حوت مد بداية البحث ، وتذكرت فى البداية عبارة

قيلها (سلوى) ، وهى أن من يفكر فى تدمير القديق ،

وفيل كل هؤلاء العلماء والسراء ، لا بد أن يملك قلبا

من الصب . ثم تذكرت أن (إسحق) ظهر فى حاة

كعالم مد أربع سنوات فقط وعاد إلى دهى حديث

حول (الكاميكار) ، وفشل (رمى) فى تحليل نفسه

(إسحق) برغم حربه فى هذا المجال . ثم تذكرت

المعلومة التى ألقى بها (إسحق) حول الأمراض النفسية

للعماء . وتذكرت فى نفس الوقت نظرية تشتيت

الانتباه التى أخبرنى بها (رمى) .

رفرف (سلوى) من الضيق وقالت .

— هل تحبنا بجل اللعز أيها القائد ، أو تصع أمامنا

مجموعة من الألغاز ؟

ابتسم (نور) وقال :

— ولكن هذا هو اجل يا عيرتي (سلوى) ، هل
لذكرين الملحوظة التي أطلقها (رمى) ، في الليلة التي
قمت فيها بحولك ؟ تلك الملحوظة حول التصرف
البشرى الطبيعي ؟

قالت (سلوى) :

— نعم . أذكرها حتماً ولكن ، ما علاقتها
بالأمر ؟

قال (نور) وهو ينسم :

— حسناً . دعني أقرب لك الأمر أكثر . لقد
تذكرت حواراً قادني إلى الحل برغم عرابه . لقد
تذكرت الحوار الذي دار بين المذكور (عبد الله)
و (رمى) حول الأشخاص الآلة التي يقوم
بالظهور

نظرت إليه (سلوى) في دهشة . ثم تصبعت إلى
(إسحق) المستحي على الأرض وشالت

— هل تعنى .. ؟

عقد (نور) ساعديه ، وقال وهو يتأمل الجميع .
— نعم . أعنى هذا . لقد فهمنا القطع في رسالة
التعهد (فؤاد خطاب) لقد أنهاها بقوله « إن هناك
ثلاثة علماء غير مسئولين والرابع هو » ثم انتهت
الرسالة . لقد طن الجميع أنه كان يوى إكمالها باسم
العالم المسئول ، ولكنى واثق أنه كان سيكملها بأن
العالم الرابع هو .. القنبلة .

تفحرت الدهشة في وجوه الجميع . وعادوا يطلعون
إلى حسد (إسحق) الممدد على الأرض ، ثم ول
(شامير) في دهشة :

— هل كان يحمل القنبلة بداخله ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— بصورة ما . إنما كنت أقصد أن المذكور
(إسحق) ما هو إلا قنبلة روبرت شخص إلى
مصروع فأحدث ما أنتحه القرخة الشرية باستخدام

الدوائر المطوعة على رقائق السليكون الشفافة وله
 هيكل عظمي مصنوع من العاج المظن من الداخل
 بالرصاص ، ليحجب الأنعة عن أحرائه ودوائره . أما
 جلده فيصنوع من الجلد الصناعي الذي يستخدم في
 عمليات التحميل . حتى القلب مصنوع ومرمح ،
 بحيث يعطى نبضات منتظمة مشابهة تمامًا لنبضات
 القلب البشرى ، مشابهة إلى الدرجة التي تخدع طبيبًا
 ماهرًا .. وأنا واثق أنا لو قما بعمل رسم للمح
 لخصلنا على نفس الرسم اليانى الذى يعطيه المح
 البشرى . كل شيء مصنوع بعقريه بالعة ، ولكن
 ما من شيء كامل . كان من المستحيل إمداده
 بالتعبيرات البشرية الطبيعية . فليس من الممكن برمجته
 بحيث يتدوق الدعاة فيصحك ، أو يتأثر بمشهد
 عاطفى إلخ .. ولذلك كان (إسحق) دائمًا حامد
 الملامح بارد السمات ، برغم أن عييه تنافسان العين
 البشرية من حيث إمكانيتهما الرؤية بالأشعة تحت

الحمراء .. أقصد تتفوقان عليهما في هذا المجال ، ولكن
 هذا التفوق هو الذى أثار انتباهى إلى هذه الحقيقة
 العجيبة .. ثم إن (محمود) قال ذات مرة إن
 الأشخاص الآلية تتميز بعدم الفصول . وهذا ما جعل
 (إسحق) يهمل محاولة السرقة التى تمت في غرفته .
 ولقد أردت في البداية أن أفحص حسده بالأشعة
 السينية ، متوقعًا ألا أحد هيكلًا عظميًا ، بل مجموعة من
 المفصلات ، ولكنهم كانوا أدكى مما توقعت عدا نقطة
 صغيرة .

وهنا قاطعه (رمزي) قائلاً :

— ولكن ما معنى الأرملة القدية التى أصابته في
 غرفتك ؟

أشار إليه (نور) وهو يقول :

— كانت هذه نقطة أخرى من نقاط عقريتهم
 ليس من الطبيعى أن يتعر الإنسان العادى بالأشعة
 السينية وهى تحترق جسده ، ولكن لأن (إسحق)

رجل آلى ، فقد شعرت أجهزته بها .. ولقد كانوا يتوقعون هذا الاحتمال ، فتمت برمجته بحيث يتصرف وقت الخطر بما يوحى بإصابته بأزمة قلبية ، وتتوقف أجهزته كلها عن العمل .. ولو أنك حاولت إنعاشه وهو أمام مجال الأشعة لما أفاق أبدا ، ولكنك حملته إلى الفراش بعيدا عن مجال الأشعة .. ولقد كانت الأجهزة معدة أيضا ، بحيث تشحنها حركات التدليك التى تجرى للقلب فى حالة الأزمة ، فتعود إلى العمل ..

قاطعه (رمزى) قائلاً بإعجاب :

— إذن ، فعندما أخبرتنى أنه قد عاد للعمل ، كنت تقصده كله كشخص آلى وليس قلبه .

ابسم (نور) وأجاب :

— نعم يا عزيزى .. ولو أنك تركته لعاد وحده للعمل .. هل تذكر تلك النقطة المضيئة فى الأشعة ؟ كان لا بد من وجود مصدر احتياطى للطاقة داخل الرجل الآلى ، لتعيده إلى العمل فى حالة عدم إسعافه ،

وهذا المصدر مكون من طاقة مشعة ظهرت واضحة فى صور الأشعة .. هل تذكر كيف تغير حجمها عندما توقف قلبه الآلى عن الحركة .

أوما (رمزى) برأسه إيجاباً ، على حين استطرد (نور) :

— لقد شعرت أن هذا الحل برغم غرابته يفسر كل الأحداث : جهوده التام ، رؤيته فى الظلام ، عبقريته فى كل المجالات ..

وهنا صاح (آلون) :

— ولكنى أعرف هذا الشاب منذ أربع سنوات . قال (نور) :

— هذه نقطة أخرى من نقاط العبقرية .. لقد تم الإعداد لهذا الأمر منذ أربع سنوات .. ظهر كعالم جديد ، ونسبت إليه نظرية قوية فقزت به إلى مصاف كبار العلماء .. وهكذا لا يمكن أن يتطرق إليه الشك فى المؤتمر .. المهم أن (إسحق) لم يكن سوى

سألت (سلوى) باهتمام

— لست أدري حتى الآن ، كيف تمكنت من تخمين

هذه الحقيقة العجيبة أيها القائد ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— كان الأمر يحتاج إلى بعض الخيال والجرأة

يا عزيزتى (سلوى) .

قالت (سلوى) وهى تتطلع إليه بإعجاب :

— وهما لا ينقصانك أيها القائد .

سأله (رمزي) :

— ولكنك لم تخبرنا حتى الآن ، كيف أوقفت

أجهزته فى غرفة الضيوف الخاصة ؟

ضحك (نور) وقال :

— عندما قابلتهم فى غرفة الطعام صباح يوم

الافتتاح ، قمت بغرس دبوس صغير يطلق الأشعة

(كاميكاز) آلى ، قبلة شديدة التدمير .. صحيح أن

صنعه قد تكلف الكثير والكثير جدًا من الجهد والمال ،

ولكن تدميره هنا فى المؤتمر يساوى أكثر من ذلك ..

فهو يحقق لدولتكم هدفين : أولهما : ضمان التفوق

العلمى لعدة سنوات قادمة ، نظرًا للتخلص من أعظم

علماء العالم فى كل المجالات ، وخاصة أن علماء

دولتكم سيكونون فى نفس اللحظة فى سفارتهم يتناولون

العشاء .. وثانيهما : إخراج مصر فى المجال الدولى ..

وهما هدفان تسعى إليهما دولتكم منذ سنوات .

نكس العلماء الثلاثة رؤوسهم فى خجل ، وقال

(آلون) بصوت مضطرب :

— لم تتصور أبدًا .. أقسم لك ..

السينية القوية في ستره (إسحق) ، وأنا أظهار
بالتربيت على ظهره والسؤال عن صحته .. وعندما كنا
في الغرفة ، وضعت يدي في جيبى ولمست القرص ،
الذى حفز الدبوس الصناعى الصغير على إطلاق
الأشعة .. وما أن شعر جسد (إسحق) بها حتى قام
بما تمت برمجته به .. توقفت أجهزته ، وتظاهر بالإصابة
بنوبة قلبية .. ولما تركت الأشعة طوال الوقت ، كان من
الطبع أن تظل أجهزته متوقفة ، ولم يتم إيقاف الأشعة
إلا بعد نقله إلى معامل الأبحاث التابعة للإدارة العامة
للمخابرات العلمية ، حيث تم إبطال مفعول القبلة التى
يحتوى عليها جسده ، وتم الآن دراسته بدقة .

ضحك (محمود) وهو يقول :

— كلما تذكرت البيان الحزين ، الذى ألقى في بداية
المؤتمر تأيينا له ، شعرت برغبة شديدة في الضحك .

ابتسم (نور) وقال :

— وكيف لهم أن يعلموا أنهم يؤثرون شخصا آليا ؟

تذكر أن هذا الأمر محاط بسرية بالغة .. لقد طلبت
الدولة المعادية التحقيق في وفاة أبرز علمائها هنا في
مصر ، ولكن المسئولين عرضوا ببساطة انتداب خير في
الطب الشرعى ، لتشرح الجثة وتحديد سبب الوفاة .

سأله (سلوى) باهتمام :

— وماذا فعلوا إزاء هذا العرض ؟

قال (نور) بسخرية :

— رفضوه بالطبع ، متعللين بأن ذلك يتعارض مع
عقيدتهم كما يقولون دائما .

تظاهرت (سلوى) بعدم المبالاة وهى تسأله :

— وصديقتك الصحفية الجميلة .. ألن تعلن

الخبر ؟

ضحك (نور) وهو يتأمل (سلوى) وقال :

— لا ، إنها وطنية مخلصه ، ولقد أقسمت على

حفظ السر .

قالت (سلوى) في ضيق واضح :

— يبدو أنك معجب بشخصيتها جدًا .

قال (نور) بجدية :

— بالطبع .

ثم مال على أذن (سلوى) وقال هامسًا :

— ولكن ليس كأعجائى بك يا عزيزتى .

برقت عينا (سلوى) بالفرح ، والتفتت إلى

(نور) قائلة :

— هل تعنى ما تقول يا (نور) ؟

ابتسم (نور) برقة وهو يقول :

— أعنيه تمامًا يا عزيزتى (سلوى) .

قفزت (سلوى) فى مرح ، وصاحت فرحة :

— أشعر برغبة عارمة فى الطيران ..

هز (رمزى) إصبعه أمام وجهها محذرًا :

— احترسى .. ما طار طير وارتفع ، إلا كما طار

وقع .

نظرت إليه (سلوى) بخدة ، وقد انفجر الجميع

ضاحكين .

(تمت بحمد الله)